الفواصل القرآنية وأثرها فى التغيرات النحوية والصرفية

(دراسة تطبيقية على سورة القمر)

دكتور

جمعه طاهر عبد الله النجار

أستاذ مساعد بقسم اللغويات

كلية اللغة العربية

بإيتاى البارود

جامعة الأزهر

المقدمة ..

الحمد لله رب العالمين ، أنزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين على رسول عربى أمين ﷺ بشيرا ونذيراً لقوم يعلمون ، وقد جمع الله فى كل جزء منه ما لا يحصى من محاسن القول وجمال اللفظ وجلال المعنى .

وعلى مدى أربعة عشر قرنا – بل أكثر لم يتوقف البحث فى محاسن ألفاظه أو الدرس لجلال معانيه ، ولم تنقض عجائبه ، بل يسلمنا الزمان إلى عجائب مبهرة وأسرار مؤثرة ومواعظ مرَهّبة ومرغّبة .

وقد رأيت – رغم عجزى – أن أدلى بدلوى فى هذا لنهر الزاخر والبحر الذى لا تتوقف أمواجه ولا تُرى شواطئه ، فاخترت سورة القمر لتكون ميدانا أركض فيه ومجالا أتجول به بلدان أمنا أسيح فى أرجائه الكريمة وأجوائه العطرة .

وقد اخترت هذه السورة ، لأنى تأثرت بمعانيها العالية وعبرها الغالية ومواعظها المؤثرة ، وأنا أتناولها بالشرح والتفسير فى بيوت الله تعالى ومن خلال المناسبات العامة .

ولفت نظرى وشد انتباهى ختم آياتها بحرف واحد هو الراء مع إمكان الوقف عليه بالسكون ، وأنه مسبوق بحركتين غالبا أو بثلاث حركات أحيانا على الرغم من أن آياتها بلغت خمساً وخمسين آية .

ووجدت كل رأس آية فاصلة قائمة بذاتها ، وقد تبع هذه الظاهرة انسجام فى الصوت وجرس فى موسيقى الألفاظ وتوافق بين رءوس الآيات وأثر ظاهر فى قواعد النحو والصرف ، مما جعل السورة مادة ثرية لدراسة أثر توافق الفواصل فى النحو والصرف .

ووجدت المكتبة القرآنية فيما أعلم تكاد تخلو من دراسة متخصصة لهذه الظاهرة من جهة النحو والصرف ، اللهم إلا ما صدر أخيرا من دراسة رءوس الآى فى القرآن للأستاذ الدكتور / أحمد محمد خالد ، وقد نشرت هذه الدراسة فى العدد السادس عشر من مجلة كلية اللغة العربية بإيتاى البارود .

ولعل تحرج العلماء من الحديث عن هذه الظاهرة هو التشابه بينها وبين السجع " الذى يشبه الشعر فى اتحاد القافية . وهذه كلمة عن السجع أذكرها هنا للصلة بينها وبين توافق الفواصل .

السجع : عرفه السكاكى بقوله : السجع فى النثر كالقوافى فى الشعر(¹).

والسجع فن بديعى يمنح الكلام حسنا وإمتاعًا بما فيه من نظم عذب وموسيقى تأخذ بمجامع القلوب " فالكلام الموسيقى المتوازن – على اختلاف ألوانه – هتاف النفس حين تضطرم بنوازع النشوة والألم والسرور والحزن والرضا والغضب والبسط والقبض ، تبعثُ فى يسر من أعماقها سيالاً متداركاً ، كأنما تجد فى تناغم ألفاظه ورنين أجراسه وتعاطف حروفه متنفسا لهذا الجيشان العنيف ، وتلطيفا لهذه الثورة الصاخبة " (²)

ويكره من السجع ما كان متكلفا أما بالطبع فلا ، قال الإمام الغزالى : " المكروه من السجع هو المتكلف لأنه لا يلائم الضراعة والذلة ، وإلا ففى الأدعية المأثورة كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة " (³) ، ومن هذه الأدعية المأثورة دعاء القنوت\ وفيه : [اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت ..] ومما ورد من السجع فى غير الدعاء قوله – ﷺ – [رحم الله امرأ قال فغنم أو سكت فسلم] .

ويطلق على القطعة من السجع – قرينة وهى قطعة من الكلام جعلت موازنة للأخرى والقرينتان من النثر بمنزلة البيت من الشعر ، والفاصلة هى الكلمة الأخيرة من القرينة سميت بذلك لأنها ينفصل عندها الكلامان " (⁴)

(¹) الإيضاح للخطيب القزوينى مطبوع على صحائف شروح التلخيص للتفتازانى والمغربى والسبكى ٩٢/٤دار السرور – بيروت .

(²) صور من البديع (فن الأسجاع) للدكتور على الجندى ٩/١ط دار الفكر العربى وانظر بلاغة الدعاء فى الحديث النبوى – رسالة دكتوراه للدكتور / سلامة داود مخطوطة بكلية اللغة العربية بالقاهرة .

(³) إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ط عيسى الحلبى .فتح البارى بشرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى مراجعة قصى محب الخطيب ١٤٣/١١ دار الريان للتراث ط أولى سنه ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م وانظر عمدة القارئ للعينى ٢٩٨/٢٢دار إحياء التراث العربى – بيروت وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٣١٢/٥ط دار المعرفة – بيروت.

(⁴) صور من البديع ١٩٥/١ بتصرف .

وأختم هذه الجولة بحديث ابن أبى الإصبع المصرى -٥٨٥-٦٥٤ هـ - وفيه " باب الانسجام وهو أن يأتى الكلام منحدراً كتحدر الماء المنسجم ، سهولة سبك وعذوبة الفاظ ، حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع فى النفوس وتأثير فى القلوب ما ليس لغيره ، مع خلوه من البديع ، وبعده عن التصنيع .

وأكثر ما يقع الانسجام غير مقصود ، كمثل الكلام المتزن الذى تأتى به الفصاحة فى ضمن النثر عفوا كمثال أشطار ، وأنصاف ، وأبيات وقعت فى أثناء الكتاب العزيز ورويت عن الرسول ﷺ فإن وقع من ذلك فى غير القرآن بيتان فصاعدا سمى ذلك شعراً وإن لم يقصد ، وأما القرآن العزيز فلم يقع فيه إلا مثال النصف ، أو البيت الواحد ، والبيت الواحد لا يسمى شعراً .

من الانسجام فى الكتاب العزيز قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(١) والآية التى بعدها (٢)، وقوله تعالى﴿ خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ ﴾ . (٣)

ومن الإنسجام فى السنة قول رسول الله ﷺ فى وصف القرآن : إن الله أنزل هذا القران آمراً زاجراً ، وسنة خالية ، ومثلا مضروبا ، فيه نبأكم ، وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، لا يخلقه طول المدد ، ولاتنقضى عجائبه ، هو الحق ليس بالهزل ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن خاصم به فلح ، ومن قسم به أقسط ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم ، ومن طلب الهدى من غيره أضله الله ، ومن حكم بغيره قصمه الله ، هو الذكر الحكيم ، والقول المبين والصراط المستقيم ، وحبل الله المتين ، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لايعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب " .

فانظر إلى انسجام هذه العبارة وما جاء فيها من البديع غير مقصود ، تشهد الخواطر السليمة أنه كلام مسترسل غير مرو ولا مفكر ، فصلوات الله وسلامه

---

(١) سورة يوسف الآية ،٨٦

(٢) يقصد قوله تعالى (يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) سورة يوسف الآية ٨٧.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٩٩ .

على من بعث بجوامع الكلام ، وأوفى هذه الفصاحة الرائقة ، وعلى آله وصحبه وسلم (١)

وبعد هذا التحرير لا أجد حرجاً فى الحديث عن الفواصل فى القرآن الكريم وما تفيد من انسجام صوتى بالضوابط التى وصفها علماؤنا الكرام .

منهجى فى هذه الدراسة :

وقد وضعت منهجا لهذه الدراسة يقع فى مقدمة وبابين:

- فى المقدمة درست الفاصلة وبينت العلاقة بين الفاصلة ورؤس الآى ، وبين الفاصلة والوقف ،وضرورة التماثل بين حروف الفواصل أو التقارب بينها ، وبين الفاصلة وقواعد النحو والصرف ، ومدى تحقق كل ذلك فى سورة القمر .
- وفى الباب الأول درست التغيرات النحوية المتعلقة بالفواصل ، فتحدثت عن تسكين آخر الفاصلة ، وعن التقديم والتأخير بين أجزاء الجملة ، وعن حذف أحد أركانها،وإيثار الصلة جملة على الصلة صفة صريحة،وإيثار النعت بالجملة على النعت بالمفرد ، وإيثار النعت بالمذكر على النعت بالمؤنث فى نعت اسم الجنس.
- وفى الباب الثانى درست التغيرات الصرفية ذات الصلة بالفاصلة ، فتحدثت عن الاستغناء ببعض الصيغ عن بعض ، وبإحدى صيغ المبالغة عن سائر الصيغ ، وإيثار المزيد على المجرد أو العكس ، وإيثار الجمع على المفرد أو العكس .
- وختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج .
- وسجلت فى نهاية البحث أهم المراجع التى اعتمدت عليها،وفهرساً بالموضوعات.

والله تعالى أسال أن يكتب لهذا البحث توفيقاً من لدنه ، فيكون إضافة إلى المكتبة القرآنية ، لعل الله يفتح به أبواب الدراسة لمثل هذه الظاهرة وينفع به ، إنه سميع قريب ،.

[وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب]

أ٠د٠جمعة طاهر عبد الله النجار

---

(١) تحرير التحبير لابن أبى الإصبع المصرى تحقيق د٠ حنفى محمد شرف ، ص ٤٢٩-٤٣٠ بتصرف ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ .

الفواصل القرآنية

للفواصل القرآنية آثرها فى صياغة المفردات اللغوية والتراكيب النحوية مع مالها من اثر فى النفاذ إلى أفئدة الناس ، وشد انتباههم ، فهى لون من ألوان الإيقاع اللفظى والجرس الموسيقى والتأثير النفسى .

ولاحرج من الحديث عن وقوع الفواصل القرآنية لهذا الغرض فى القرآن الكريم ، ما دامت لا تقصد لذاتها ،وإنما لخدمة المعنى ،وقد وقعت بالفعل فى القرآن كما سنرى .

وموسيقى الألفاظ عامة طاقة من صنع الله وإبداعه ، وهى ظاهره حيوية عامة ، نجدها فى أمواج البحر وهبوب الرياح وخطوات الأقدام وصفيف الأشجار ... واللغة تعبير عن الحياة بكل ما فيها من تنوع واختلاف ، والإيقاع اللفظى ظاهرة عامة ، وهو فى اللغة العربية أكثر وضوحاً وأشد ظهوراً ، ولعل ذلك راجع للأمية المنتشرة بين الناطقين بها ، فكان للإلقاء على الأسماع فى ظل غياب الكتابة أثر فى هذا الإيقاع .. وقد أجرى الله هذا الإيقاع على ألسنتنا ، ولم يشأ أن يحرم منه آذاننا .

لهذا لم يجد البلاغيون القدامى والمحدثون حرجاً فى الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على ظواهر إيقاعية جرسية تندرج تحت ما أسموه بالبديع اللفظى .(1)وقد تأخر النحاة كما قلت عن مواكبة البلاغيين فى ذلك . وقد ذكرت أن الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد خالد بحثا عن رءوس الآى فى القرآن الكريم فرأيت أن اكتب هذا البحث عن سورة القمر خاصة لاستيعاب ما فيها على قدر الطاقة وقد أخذت هذه السورة لأسباب أذكرها فيما بعد .

وسوف نرى من خلال البحث التوافق التام والتلاؤم الكامل بين استعمال الكلمة والجملة والمعنى المراد مع مراعاة الفاصلة .

---

(1) انظر الفواصل القرآنية للدكتور/ السيد خضر ، ص ١٨، ١٩ مكتبة المنصورة ومجلة الدارة السعودية ، ص ٦٦ عدد ١ ، شوال سنه ١٤٠٧ فى مقال للدكتور / السعيد محمود عبد الله عن : جدوى الوزن والقافية فى الصناعة الشعرية .

ولم ينس القدامى وضع شروط لحسن الفاصلة ، وضرورة مراعاة هذه الشروط فقال الزمخشرى : " ولا تحسبن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعانى على سردها على المنهج الذى يقتضيه حسن النظم والقوافى ، فأما أن تهمل المعانى وتهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه فليس من قبيل البلاغة " (١)

والقرآن الكريم خاصة يجمع بين حسن اللفظ وجمال المعنى بما لايصلح غير هذا اللفظ فى موضعه ، يقول حازم بن محمد القرطاجى(٢): " ووجه الإعجاز فى القرآن من حيث استمرار الفصاحة والبلاغة فى جميع أنحائها فى جميعه ، استمرار لا توجد له فترة (٣) ، ولايقدر عليه أحد من البشرية ، أما كلام العرب ومن تكلم بلغتهم فلا تستمر له الفصاحة والبلاغة فى جميع أنحائها فى العالى منه إلا فى الشئ اليسير المعدود ، ثم تعرض له الفترات الإنسانية (٤) فينقطع طيب الكلام ورونقه ولا تستمر لذلك الفصاحة فى جميعه ، بل توجد فى تفاريق وأجزاء منه " .

وإذا نظرنا فى آيات القرآن فى مثل هذه المواقع وجدنا " كل تقديم أو تأخير أو حذف أو إظهار أو إضمار ليس لمجرد الفاصلة ، بل لرعاية الاختصاص ، وقد تطلبه المقام ، وسياق الحال وحقق غرضاً ، فهو عند كل مستوى من مستويات التحليل اللغوى معجز بكل المقاييس ، سواء عند المستوى الصوتى وما يحقق من انسجام ، أو عند مستوى الصيغ والبنيات ، أو عند مستوى البناء النحوى ، أو المعجم اللغوى واختيار المفردات ، أو عند مستوى الدلالة التى تنبثق عن البناء بعد

---

(١) الافتان فى علوم القرآن للسيوطى تحقيق أ. محمد ابى الفضل ابراهيم ٣٥٩/٤ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنه ١٩٧٥ وظواهر قرآنية للدكتور/ البدراوى زهران، ص ٢٠٣ طبعة ثانية ، دار المعارف سنه ١٩٩٣م .

(٢) توفى سنه ٦٨٤هـ والنص من معترك الأقران فى إعجاز القرآن للسيوطى تحقيق أ. محمد على البجاوى ٢٨/١ ، طبع دار الفكر العربى بالقاهرة .

(٣) فترة أى ضعف

(٤) الفترات الإنسانية أى نواحى الضعف البشرى .

تمامه ... (١) لقد جاءت الفواصل القرآنية متآلفة تمام التآلف مع آياتها ، مؤدية دورها في إتمام المعنى وإيصاله على نحو بديع معجز ، حتى لو تكلف متكلف أن يستبدل كلمة بفاصلة ما استطاع تأدية المعنى المطلوب ، مع فقدان الإيقاع المؤثر .

قال الزركشي : " اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشئ فيها بما يشاكله ، فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا وإلا خرج بعض الكلام عن بعض ، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك ، لكن منه ما يظهر ، ومنه ما يستخرج بالتأمل اللبيب " (٢)

سبب اختيارى سورة القمر :

لقد بنيت سورة القمر جميعها على نهاية آياتها بحرف الراء مسبقوا بحركتين أو ثلاث حركات مع إمكان الوقوف عليه بالسكون ، على الرغم من أن آياتها بلغت خمساً وخمسين آية ، ومن أجل ذلك اخترت هذه السورة لتكون مجالاً لهذا البحث ، لأثبت فيه ما أعلنه السابقون من ضرورة التلاؤم بين اللفظ والمعنى وأن المعنى هو المراد من كل تعبير ... فإذا وجدنا هذا التعبير موافقا للمعنى المراد ومؤديًا إياه في قوة مع الانسجام الصوتي والمحافظة على القواعد التي تحكم لصياغة لبنية الكلمة وأسلوب بنائها مع غيرها مع هذا القدر الكبير من الفواصل المتتابعة علمنا أي قدر لإعجاز هذا القرآن في صياغته وتراكيبه .

ولا يرد على القول بان الفواصل في سورة القمر تنتهي براء قبلها متحركان أو ثلاثة أن الراء في (مستمر)و(مستقر) مسبوقة بحرف ساكن هو الراء الأولى لأنهما بالإدغام والوقف للسكون صارا كأنهما حرف واحد مسبوق بحركتين .

وفيما يلى بيان للعلاقة :

١- بين الفاصلة ورأس الآية .

٢- والفاصلة والوقف .

---

(١) ظواهر قرآنية ، ص ٢٠٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/١٠٧ - بيروت سنه ١٤٠٨هـ وانظر الفواصل القرآنية ، ص ١٣٨.

٣-ضرورة التماثل أو التقارب بين حروف الفاصلة .

٤- الفاصلة والتغيرات النحوية والصرفية .

٥-سورة القمر والفاصلة والوقف .

الفاصلة ورأس الآية :

رأس الآية هو نهايتها كقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ([1]) وأما الفاصلة فيحدها قول الزركشى :

" قال أبو عمرو الدانى : الفاصلة هى الكلام المنفصل عما بعده .

والكلام المنفصل عما بعده قد يكون رأس آية وغير رأس ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية ، فالفاصلة تعم النوعين ، وتجمع الضربين "([2]).

هذا حد أبى عمرو للفاصلة ،وتعليق برهان الدين الزركشى ، وفى التعليق نظر، لأن الفاصلة قد تكون رأس آية أو غير رأس ، كما قال ؛ فمن الأول قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾([3]) ، ومن الثانى قوله تعالى﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾([4])

وأما قوله : وكل رأس آية فاصلة ، فليس كما قال ؛ لأن الكلام قد يكون متصلا بين آيتين ؛ يقول ابن الجزرى : " فالوقف التام أكثر ما يكون فى رءوس الآية وانقضاء القصص ، نحو الوقف على :﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ والابتداء : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ونحو الوقف على ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ([5]) والابتداء : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ([6]) ... وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة ([7]) نحو : ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ ، هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ، ثم قال تعالى :

---

[1] سورة الفاتحة الآية ١.

[2] البرهان فى علوم القرآن ١/٥٣-٥٤ بتصرف .

[3] سورة الفاتحة الآية ٤.

[4] سورة النمل الآية ٣٤

[5] سورة الفاتحة الآية ٥.

[6] سورة الفاتحة الآية ٤.

[7] لعلة يقصد الآية كما ذكر فيما بعد .

(وكذلك يفعلون) رأس آية ، وقد يكون وسط الآية نحو :﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (١) هو تمام حكاية الظالم وهو أبى بن خلف ، ثم قال تعالى :﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾(٢)، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، نحو﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (٣)آخر الآية وتمام الكلام (كَذَلِكَ)(٤)أى أمر ذى القرنين كذلك ، أى كما وصفه تعظيما لأمره أو كذلك كان خبرهم على اختلاف بين المفسرين فى تقديره مع إجماعهم على أنه التمام ، ونحو : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ (٥)هذا آخر الآية والتمام ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ (٦)أى مصبحين ومليلين ، ونحو : ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾ (٧) آخر الآية والتمام ﴿وَزُخْرُفًا ﴾ (٨) " بصرت يسير (٩) وهذا النص من ابن الجزرى يؤكد ما قلته ، ولا أدرى كيف اضطربت عبارة الزركشى مع تأخره عن ابن الجزرى وقد استوعب الحالات التى تكون عليها الفاصلة ، فقد تكون آخر الآية، فتتفق مع رأس الآية وقد تكون قبل انقضاء الآية ، وقد تكون خافية بين آيتين...

٢- الفاصلة والوقف :

تبين من نص ابن الجزرى السابق أن العلاقة قوية بين الفاصلة والوقف ، وفى هذا يقول الزركشى .

" مبنى الفواصل على الوقف ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس ، وكذلك المفتوح والمنصوب غير المنون " (١٠) ، وذلك أن الوقف يكون بالسكون ، وهذا ممكن فى حالات الرفع والجر والبناء على الفتح والنصب بدون تنوين كنصب

---

(١) سورة الفرقان الآية ٢٩.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٩.

(٣) سورة الكهف الآية ٩٠.

(٤) سورة الكهف الآية ٩١.

(٥) سورة الصافات الآية ١٣٧.

(٦) سورة الصافات الآية ١٣٨

(٧) سورة الزخرف الآية ٣٤.

(٨) سورة الزخرف الآية ٣٥

(٩) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تصحيح الشيخ الضباع١/٢٢٦-٢٢٧، دار الفكر .

(١٠) البرهان ١/٦٩.

الممنوع من الصرف أو المحلى بالأداة ، فإذا كان منصوبا منونا وقف عليه بالألف على المشهور من لهجات العرب ، كقوله تعالى ﴿ إنه كان توابا﴾ ([1])

ولهذا اتفقت الفواصل في قوله تعالى ﴿ كذبت ثمود بالنذر * فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر * أؤلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر * سيعلمون غدا من الكذاب الأشر * إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر * ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر * فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر * فكيف كان عذابي ونذر * إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر﴾([2])

ولو نظرت إلى رءوس الآى وكلها فواصل لوجدت أنه يمكن الوقف بالسكون على المجرور ، بتنوين أو بدون تنوين ، كما النذر وسعر والمختظر ، وعلى المرفوع ، وتنوين وبدون تنوين كما في أشر والأشر ومحتضر ، وعلى المبنى على الفتح كما في عقر ، ويضاف إلى ذلك المبنى على السكون نحو اصطبر .

٣- ضرورة التماثل أو التقارب بين حروف الفواصل :

لكى يتحقق الغرض من الفاصلة بتحقيق الانسجام الصوتى والإيقاع اللفظى والجرس الموسيقى ، يجب أن يكون حرف الفاصلة متماثلاً أو متقاربًا مع الحرف الذى تنتهى به الفاصلة السابقة أو اللاحقة للفاصلة ، كما يجب إمكان الوقف عليه بالسكون – كما مرّ – يقول السيوطى :

"حروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة ، فالأول مثل : ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾([3]) ، والثانى مثل ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ([4]) ، ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ([5]) ، قال الأمام فخر الدين

([1]) سورة النصر الآية ٣.

([2]) سورة القمر الآية ٢٣-٣١.

([3]) سورة الطور الآية ١-٤ .

([4]) سورة الفاتحة الآية ٢ ، ٣.

([5]) سورة ق :١،٢ .

وغيره : فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين ، بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة ، قال : وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات من البسملة وجعل﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ إلى أخرها آية ، فإن من جعل أخر الآية السادسة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا المتماثلة ولا المتقاربة ، ورعاية التشابه في الفواصل لازمة"(¹) .

ولي على النص ملاحظتان :

إحداهما أن القول بأن رعاية التشابه في الفواصل لازمة " لاينبني عليه ضرورة مراعاة الفاصلة بل هو تابع للفاصلة ، والفاصلة ليست أمرًا لازماً بل هو أمر جائز في اللفظ مستحسن إذا أفاد المعنى .

الأخرى : أن هذا الأمر لا ينبني عليه عد الآيات ، والفاصلة تقع في وسط الآية وفي آخرها – كما سبق .

ومما يرجح أن (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)رأس آية قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين : فإذا قال العبد (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قال الله تعالى : هؤلاء لعبدي وله ما سأل)(²) ولم يقل : هاتان لعبدي والله اعلم .

٤- الفاصلة والتغيرات النحوية والصرفية :

لمراعاة الفاصلة أثر في التحول بالكلمة صياغة وبناء ، فيكون الحذف أو التقديم والتأخير أو الاستغناء بصيغة عن صيغة أخرى ... قال سيبويه : " وجميع ما لا يحذف في الكلام ، وما يختار ألا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي ، فللفواصل

(¹) الإتقان في علوم القرآن ٢/١٠٥.

(²) انظر موطأ الإمام مالك تعليق وتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ص ٥٩ طبعة خامسة سنه ١٤١٧ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

قول الله عز وجل :﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (١)﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾(٢)و﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٣) و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٤) .

والأسماء أجدر أن تحذف ؛ إذا كان الحذف فيها فى غير الفواصل والقوافى؛ وأما القوافى فنحو قوله وهو زهير :

وأراك تَغرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يغر .(٥)

وإثبات الياءات والواو أقيس الكلامين ،وهذا جائز عربى كثير " (٦) وحديث سيبويه عن الحذف جاء مثالا لما يمكن أنه يقع بسبب مراعاة الفواصل .

وفى الدراسة التى معنا سوف أعقد فصلاً للتغيرات النحوية وآخر للتغيرات الصرفية التى روعيت فيها الفواصل فى سورة القمر .

٥- سورة القمر والفواصل والوقف :

وبالنظر فى سورة القمر نجدها جمعت بين الفواصل ورأس الآية ، فكل رأس أية يصلح فاصلة ، كما جمعت بين الفواصل والوقف ، فكل أية منتهية بما يمكن الوقف عليه بالسكون مع بلوغ آياتها خمساً وخمسين آية ، بالإضافة إلى أنه كل أية مختومة بحرف الراء المسبوقة بحركتين أو ثلاث حركات .

حقا (إنه فى أم الكتاب لدينا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (٧) .

---

(١) سورة الفجر الآية ٤ .

(٢) سورة الكهف الآية ٦٤.

(٣) سورة غافر الآية ٣٢ .

(٤) سورة الرعد الآية ٩.

(٥) البيت من الكامل قاله فى مدح هوم بن سنان ، قال ابن منظور : " معناه " تنفذ ما تعزم عليه وتقدر وهو مثل : لسان العرب (ف ر ى) والشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله (يغرى) فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية ولم يبال بتغيير وزن الشعر وانكسارة ، درواية الديوان . فلأنت تغرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لايغرى ولا شاهد فيه على هذه الرواية انظر ديوان زهير بن أبى سلمى ، ص ٢٩ دار الكتب سنه ١٣٩٣هـ وشرح الشاقية للرضى تحقيق أ .د. محمد نور الحسن وزميليه ٣٠٢/٢ طبع دار الكتب العلمية بيروت سنه ١٣٩٥هـ وشرح البغدادى لشواهد الشافيه تحقيق أ٠ نور الدين الحسن زميليه ٢٢٩/٤ ، ط دار الكتب العلمية سنه ١٣٩٥ اللسان ف ر ى.

(٦) الكتاب لسيبويه تحقيق هارون ١٨٤/٤ ، ١٨٥

(٧) سورة الزخرف الآية : ٤

الباب الأول
الفاصلة والتغيرات النحوية

ويقع فى سبعة فصول

الفصل الأول : الجملة الاسمية
الفصل الثانى : الجملة الفعلية
الفصل الثالث : الجار والمجرور
الفصل الرابع : الإضافة
الفصل الخامس : النعت
الفصل السادس : العطف
الفصل السابع : تسكين آخر الفاصلة

الفصل الأول : الجملة الأسمية

"وفيه " :

١- تأخير المبتدأ عن الخبر .
٢- حذف أحد ركنى الجملة .

١- تأخير المبتدأ عن الخبر :

الأصل تقديم المبتدأ على الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر ، فحقه التقديم ، ليتحقق تعقله ، فيكون حق الخبر التأخير ، لأنه محكوم به ، كزيد قائم ، قال ابن مالك .

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا (١)

وقد يؤخر المبتدأ عن الخبر لأسباب ، وهذا التقديم يكون جائزا ،ويكون واجبا، وقد يمتنع (٢) ، نحو : قائم زيد ، وأين زيد ؟ ويمتنع نحو : عيسى موسى على أن موسى مبتدأ وعيسى خبر ، للبس بسبب خفاء علامة الإعراب .

---

(١) شرح التصريح ١/١٧٠ .
(٢) أنظر تسهيل الفوائد ، ص ٤٦ وأوضح المسالك ، ص ٣٩.

تأخر المبتدأ فى سورة القمر :

وقد وجدت المبتدأ مؤخراً عن الخبر فى مواقع من سورة القمر ، أذكرها وأبين حكم التأخير وسببه وعلاقة ذلك بالفاصلة ، فيما يلى :

(أ) قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ الآيــة ٤ - وفيه تأخر المبتدأ (مُزْدَجَرٌ) عن الخبر (فيه) وجوباً ، لأن المبتدأ نكره والخبر شبه جمله ، وليس للنكرة ما يخصصها ، فقدم الخبر خوفا من توهم أن يكون صفة ، وليكون مسوغًا للابتداء ، قال ابن مالك :

ونحو عندى درهم ولى وطر :. ملتزم فيه تقديم الخبر .(١)

وقد ساعد تأخير المبتدأ هنا على تحقق اتفاق الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة .

(ب) قوله تعالى :﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ الآية ١٣ وغيرها من السورة - وفيه، تأخر المعطوف على المبتدأ وهو كلمة (نُذُرِ) أما المبتدأ فهو كلمة (عَذَابِي) ونقدم الخبر (كَيْفَ) وجوبا لأنه اسم استفهام ، ولاسماء الاستفهام صدر الكلام ، قال ابن مالك .

كذا إذا يستوجب التصديرا * كأين من علمته نصيرا (٢)

وفى هذا التأخير محافظة على توافق الفواصل ، ويؤكد أن المحافظة على ذلك من الأمور التى تراعى تأخير (نُذُرِ) على (عَذَابِ) وحذف ياء المتكلم من (نُذُرِ) ولذلك مزيد بيان فى مكانه (٣) .

وقد تحقق بهذا التأخير الاستجابة لصدارة اسم الاستفهام والتهويل بتقديمه وتوافق الفاصلة مع سائر الفواصل السابقة واللاحقة بما يحقق هذا التوافق من انسجام صوتى وتأثير فى القلوب .

---

(١) شرح التصريح ١/١٧٥ وانظر همع الهوامع ١/١٠٢ وشرح الأشمونى ١/٢١٢

(٢) المصادر السابقة وشرح التحفه الدورية ، ص ٣٣.

(٣) انظر فصل الإضافية من البحث

(ج) قوله تعالى ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ الآية ٤٣- وفيه تأخير المبتدأ (بَرَاءَةٌ) عن الخبر (لكم)جوازا لوجود مسوغ غير تقديم الخبر للابتداء بالنكرة وهو الوصف بشبة الجملة (فى الزبر) فضعف طلبها للصفة قال ابن مالك :

وجوزوا التقديم إذ لاضررا

قال الزمخشرى : " فإن قلت " المبتدأ النكرة إذا كان خبره ظرفا وجب تأخيره، فلم جاز تقديمه فى قولة تعالى ﴿ وأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ الأنعام من الآية٢ – قلت : لأنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة كقولة تعالى﴿ ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ ، البقرة من الآية ٢٢١. فإن قلت الكلام السائر أن يقال : عندى ثوب جيد ولى عبد كيس ، وما أشبه ذلك ، فما أوجب التقديم هنا ؟ قلت : أوجبه أن المعنى : أى أجل مسمى عنده ، تعظيما لشأن الساعة ، فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم .(١)

وأقول : إذا صح تقدير الاستفهام فى هذه الآية كان تأخير المبتدأ واجباً ن وليس هذا بجائز فى الآية التى معنا من سورة القمر ، فالتقديم جائز لا واجب لما ذكرت وقد أفاد تأخير المبتدأ (براءة) فائدة أخرى وهو رعاية الفاصلة واتفاقها مع ما قبلها وما بعدها من الفواصل ، حيث تعلق بالمبتدأ شبة الجملة (فى الزبر) ، ولو تقدم المبتدأ لجواز ذلك نحوياً فتقدم المتعلق به (فى الزبر) لما تحققت الفاصلة المرجوة ، فكان تحقيق الفاصلة غرضًا أساسيًا من أغراض تأخير المبتدأ وهكذا يتبين لنا أن مراعاة الفاصلة مجردة من معنى آخر أو حكم آخر تفرضه العربية لم يقع فى هذه المواقع الثلاثة من سورة القمر ، بل تحقق التأخير لأسباب نحوية وغيرها ، ولا مانع من أن نقول : إن رعاية الفاصلة أحد أسباب التأخير أو أثر من آثاره .

٢- حذف أحد ركنى الجملة الاسمية :

الإيجاز الذى لا يخل بالمعنى من غايات اللغة العربية ، والحذف من وسائله وحذف جزء من الجملة خلاف الأصل ، حتى لا يقع فى الكلام لبس أو إيهام وقد يقع الحذف لغرض من الأغراض أو لسبب من الأسباب ، وهذا الحذف يكثر فى مواضع، ويقل فى أخرى ، وقد يمتنع .

---

(١) الكشاف ٢/٥٠٤ طبع الحلبى سنه ١٣٩٢هـ وانظر شرح التصريح ٢/١٧٤-١٧٥.

والحذف المراد هنا ما عبر عنه ابن هشام الأنصارى بقوله : " الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بان نجد خبرا بدون مبتدأ ، أو بالعكس ، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفا بدون معطوف عليه ، أو معمولا بدون عامل " (١)

ومن نافلة القول أن يقال إن الحذف إذا أخل بالمعنى لا يقبل ، وإنما يتحقق المراد إذا كان ثمة دليل ، ولم يغفل علماء العربية عن هذا الشرط ، فقد قال ابن جنى " قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد والحرف والحركة ، وليس شئ من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان ضربا من تكلف علم الغيب فى معرفته " (٢)

ومن ذلك حذف أحد ركنى الجملة الاسمية : المبتدأ أو الخبر ، إذا دل على المحذوف دليل ، أو كان معلوما ، قال ابن مالك فى الألفية .

وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد : من عندكما؟
وفى جواب كيف زيد قل دنف فزيد استغنى عنه إذ عرف (٣)

وقال فى شرح عمدة الحافظ : " المبتدأ والخبر عمدتان ، فلا يحذف أحدهما إلا إذا دل عليه دليل " (٤)

(أ) حذف المبتدأ :

وقع حذف المبتدأ فى سورة القمر فى مواضع ليس منها موضع للمحافظة على توافق الفواصل ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ – القمر الآية٢ التقدير هى أى الآية سِحْرٌ مُستَمِرٌّ ، وهذا كثير لوقوعه بعد القول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ – القمر الآية ٩ التقدير : وقالوا : هو أى نوح مجنون– قبح الله رأيهم – وهو كسابقه كثير لوقوعه بعد القول (٥)

---

(١) معنى اللبيب ١٧٩/٢.
(٢) الخصائص ٣٦٠/٣.
(٣) شرح التصريح ١٧٦/١ وشرح الأشمونى ٢١٤/١.
(٤) شرح عمده الحافظ ، ص ٧٩ ومغنى اللبيب ١٦٨/٢.
(٥) السابق وهمع الهوامع ١٠٣/١.

وقال تعالى:﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ من الآية ٥ فكلمة (حِكْمَةٌ) تحتمل أن تكون خبرا عن مبتدأ محذوف للعلم به كما سبق والتقدير : هذه الأبناء حكمة بالغة (١)

وقال سبحانه :﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ القمر الآية ٥٥ وفيه حذف المبتدأ لدلالة ما قبله عليه وهو قوله ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ القمر الآية ٥٤ التقدير : المتقون فى مقعد صدق وقد حذف المبتدأ فى هذه المواقع لإمكان الاستدلال عليه بسهولة والحذف جائز ، ولم تكن المحافظة على الفاصلة سببا فى هذا الحذف أو غرضاً من أغراضه فى هذه المواقع جميعا وإنما ذكرتها إتماما للفائدة .

(ب) حذف الخبر :

ووقع حذف الخبر فى مواقع من سورة القمر بعضها للمحافظة على الفاصلة وبعضها لا صلة له بها ومن ذلك .

قوله تعالى :﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ القمر الآية٣ ، فى قراءة أبى جعفر بخفض الراء من (مُسْتَقِرٌّ) وهى قراءة زيد بن على مع كسر القاف .(٢)

وقد ذهب النحاة فى توجيه هذه القراءة إلى عدة أوجه – بعد الحكم بشذوذ الجر بالمجاورة (أحدهما) أن (كل) معطوفة على الساعة فى قوله تعالى ﴿ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ﴾ القمر الآية١ أى اقتربت الساعة ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ ، وتكون (مستقر) نعتا لأمر ، وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث وبعيد أن يكون هذا التركيب فى كلام العرب .

(الثانى) أن يكون خبر (كل) مضمراً لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : وكل أمر مستقر بالغوه لأن قبله (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ)، أى وكل أمر مستقر لهم فى القدر من خير أو شر بالغده هم ، وهذا أسهل .

(الثالث) قيل : الخبر حكمة بالغة ، أى ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ حكمة بالغة ، ويكون قوله : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ القمر الآية ٥ اعتراضًا بين المبتدأ والخبر .(٣)

---

(١) إعراب القرآن للدرويش ٩/٣٧٣ وانظر البحر المحيط ٨/١٧٤.

(٢) أنظر : إملاء ما من به الرحمن للعكبرى على الفتوحات الإلهيه ٤/٣٦٣ والبحر المحيط ٨/٧٤ وانما فضلا البشر ٢/٥٠٥ والمهذب للدكتور محمد محيسن ٢/٢٦٣.

(٣) البحر المحيط ٨/١٧٤.

والقول الثانى : أسهل كما قال أبو حيان لوضوحه ولعدم وجود فاصل بين المبتدأ والخبر وبين المعطوف والمعطوف عليه ، ولأن حذف الخبر إذا علم كثير فى كلام العرب .

وهذا الحذف يحقق الانسجام بين الفواصل القرآنية ، كما تحقق فى قراءة الجمهور برفع (مستقر) ، فلو ذكر الخبر على قراءة الجر لما بقى الانسجام بين الفواصل .وأما قوله تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ القمر ٤٩ فى قراءة الجماعة بنصب (كل) فالتقدير : إنا خلقنا كل شى خلقناه بقدر ، فخبر (إن) محذوف تقدير (خلقنا) وحذف الفعل الناصب (كل) لأنه مفسر بمثله . والحذف واجب ، لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر قال أبو حيان " واختار محمد بن يزيد هنا النصب ،وقال : لأن تقديره إنا فعلنا كذا ، قال : فالفعل منتظر بعد (إنا) فلما دل عليه حسن إضماره ، وليس هذا شيئا ، لأن أصل خبر المبتدأ أن يكون اسما لا فعلا ، جزءا منفردا ، فما معنى توقع هذا الفعل هنا ، وخبر (إن) وأخواتها كخبر المبتدأ ؟ (¹)

وقال أبو حيان : " وقال قوم " إذا كان الفعل يتوهم معه الوصف وأن ما بعده يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب فى الاسم الأول حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع ، لأنه فى قراءة الرفع يتخيل أن الفعل وصف والخبر (بقدر) (²)ويتبين مما سبق أن الحذف هنا لوجود مفسر ظاهر مستقل عن الاسم المنصوب قبله بضميره وأن الحذف واجب حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر . ولا صلة فى هذه الآية بين حذف الخبر والمحافظة على الفاصلة .

(¹)المحتسب ٢/٣٠٠

(²) البحر المحيط ١٥٣/٨ وانظر الكتاب ١٤٨/١ (هرون) وشرح الكافية للرضى١٦٠/١ ومشكل إعراب القرآن ٣٤٠/٢ والبيان لابن الانبارى ٤٠٦/٢

الفصل الثاني
الجملة الفعلية

وفيه

١- تأخير الفاعل عن المفعول به .

٢- تأخير الفاعل عن الظرف

٣- حذف المفعول به .

٤- بناء الفعل للمجهول .

١-تأخير الفاعل عن المفعول به :

الأصل أن يلى الفاعل فعله ، لأنه منزل منه منزلة الجزء من الكل ، نحو : يؤدى المؤمن الصلاة بخشوع ليقبل الله صلاته ، قال ابن مالك :

والأصل فى الفاعل أن يتصلا والأصل فى المفعول أن ينفصلا

وقد يقع الفاعل متأخرا عن المفعول به ، كقولة تعالى :﴿ وإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ البقرة من الآية ١٢٤ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر من الآية ٢٨ قال ابن مالك :

وقد يجاء بخلاف الأصل (١)

وقد جاء الفاعل متأخراً عن المفعول به فى سورة القمر فى مواقع ، أذكرها وأبين حكم التأخير وسببه والغرض منه والعلاقة بينه وبين الفاصلة ، فيما يلى :

(أ) قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ القمر /٤ وفيه تأخر الفاعل (ما) عن المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل (جاء) ، وهذا التأخير واجب ، وإلا انفصل الضمير مع إمكان اتصاله (٢)، وفى تأخير الفاعل محافظة على توافق الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة ، لأن آخر الآية (مزدجر) من متعلقات الفاعل (ما) فهى (مبتدأ) وشبه الجملة (فيه) قبله (خبر) والجملة صلة (ما) إذا كانت اسما موصولا أو صفة إذا كانت نكرة.

---

(١) شرح التصريح ٢٨١/١.

(٢) انظر شرح التصريح ١٠٤/١وهمع الهوامع٦٢/١.

وبهذا التأخير تحقيق لقاعدة نحوية وتحقيق للانسجام الصوتى بالمحافظة على الفاصلة.

(ب) قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ ([1]) وفيه تأخر الفاعل عذاب عن المفعول به (هم) للسبب فى الآية السابقة ووصف الفاعل بكلمة (مستقر) لتحقيق المحافظة على الفاصلة .

(ج) قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ ([2]) وفيه تأخير الفاعل (النذر) عن المفعول به (آل فرعون) جواز للمحافظة على الفاصلة مع عدم التعارض مع قواعد النحو المعروفة ،وقد وقع المفعول به بعد الفاعل مع الفعل (جاء) فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ ([3]) مما يدل على أن تأخير الفاعل هنا جائز لا واجب .

٢-تأخير الفاعل عن الظرف :

وكما وقع الفاعل متأخراً عن المفعول به وقع متأخراً عن الظرف ، ورتبة الظرف بعد الفاعل والمفعول وقد جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ وفيه تأخر الفاعل (عذاب) عن الظرف (بكرة) تأخراً جائزاً للمحافظة على توافق الفواصل ، وقد شجع على تأخير الفاعل أنه نكرة ، وإنما أخر الفاعل ليتأخر معه النعت (مستقر)ليتحقق التوافق المطلوب فى الفاصلة . ويدلك على أن الفاصلة سبب لتأخير الفاعل أن الظرف لم يتقدم على الفاعل فى قوله تعالى : ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾([4]) لأنه الفاصلة تتحقق بتأخير الظرف .

٣-حذف المفعول به :

المفعول به من الفضلات التى لا تعد ركنا أساسيا من أركان الجملة ولذا ورد حذفه كثيرا فى القرآن الكريم وفى كلام العرب ، قال ابن مالك :

([1]) القمر :٣٨

([2]) القمر :٤١

([3]) هود من :٦٩

([4]) القمر من : ٣٤.

(وحذف فضلة أجز إذا لم يضر)

وقال الأشمونى : " ويكون ذلك لغرض : إما لفظى كتناسب الفواصل ، نحو : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (١) ونحو :﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾(٢) ، وكالإيجاز فى نحو : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (٣) ، وإما وإما معنوى كاحتقاره فى نحو : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾ (٤) أى الكافرين ، أو استهجانه كقول عائشة رضى الله عنها : (ما رأيت منه ولا رأى منى) أى العورة " (٥) تنتهى .

ومن ذلك فى سورة القمر قوله تعالى : ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾(٦) ، أى فعقر الناقة ، وقد حذف المفعول به هنا جوازا وذكر فى قوله تعالى :﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ (٧) ، وقال سبحانه ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾(٨)وإنما حذف المفعول به هنا بقصد المحافظة على الفاصلة مع عدم تأثر المعنى أو مخالفة القواعد النحوية ..

ومن حذف المفعول كذلك ما جاء فى قوله جل ذكره : ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾(٩) فى القراءة ببناء الفعل (كفر) للفاعل (١٠) ، والفاعل هنا ضمير مستتر يعود على (من) التى يراد بها الكافرون ، حيث روعى معنى (من) وتأويل هذه القراءة : جزاء للكافرين بنوح عليه السلام .

وحذف المفعول به هنا للعلم به ، وللمحافظة على الفاصلة .

والفعل (كفر) يأتى متعديا وقاصرا : فمن المتعدى قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ (١١)

---

(١) الضحى :٣

(٢) طه : ٣

(٣) البقرة من :٢٤

(٤) المجادلة من :٢١

(٥) شرح الأشمونى ٢/٩٣/٩٤.

(٦)القمر من :٢٩

(٧) الشمس من :١٤

(٨)الأعراف من :٧٧.

(٩) القمر من: ١٤

(١٠)وهى قراءة زيد بن رومان وقتادة وعيسى البحر المحيط ٨/١٧٨.

(١١)هود من :٦٠.

وقال لبيد :

يعلو طريقة متنها متواترا   فى ليلة كفر النجوم غمامها (١)

ويدل على أن (كفر) هنا متعد لا قاصر القراءة المجمع عليها ببناء الفعل لما لم يسم فاعله ، فلو كان قاصرا لكان المحذوف هو نائب الفاعل ، وهو عمدة فى الكلام كالفاعل ، ولكن على القول بان الفعل متعد يكون نائب الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على نوح عليه السلام .

ومن استعماله قاصرا قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ (٢)وبهذا يتبين أن الفعل (كفر) فى الآية التى معنا من سورة القمر متعد ، وأن الفاعل مستتر وأن المفعول به محذوف ، وقد روعيت الفاصلة لما لها من أثر على السمع وإيقاظ للقلوب .

ومن حذف المفعول به فى سورة القمر مراعاة للفاصلة قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ (٣) ، فقد حذف المفعول به ، ويجوز أن يكون المحذوف الجار والمجرور وهو فى موقع المفعول به كذلك .

والفعل (شكر) يأتى متعديا وقاصرا ، وقد وردا فى القرآن الكريم فمن المتعدى قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾(٤)

وأنشد المازنى :

لا يشكر الله من لا يشكر الناس (٥)

فالفعل (يشكر) المذكور أولاً نصب الاسم الموصول (من) والفعل (يشكر) المذكور ثانيا نصب كلمة الناس .

---

(١) البيت من بحر الكامل و(كفر) : عظى . انظر ديوان لبيد ، ص ١٧٢ والإفعال للسرقسطى ، ١٧٤/٢.

(٢) النساء من : ٥٦ .

(٣) القمر من : ٣٥ .

(٤) النمل من :١٩. والأحقاف من :١٥.

(٥) انظر السابق ٢٤٨/٢ وبصائر ذوى التمييز للفيروز أبادى ٣٣٤/٣ .

ومن استعماله قاصرا قوله تعالى :﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِي﴾ (١) ومن النحاة من يقول إن المفعول به محذوف في مثل الآية الأخيرة.(٢)

وهكذا تبين أن المفعول به قد يحذف لأغراض منها المحافظة على الفاصلة ، وما ينبثق من جرس موسيقى يأخذ بالألباب .

٤-بناء الفعل للمجهول :

وقد يبنى الفعل للمجهول لأسباب منها المحافظة على الفاصلة . وقد ورد ذلك فى قوله تعالى : ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ (٣)قال القرطبى : أى زجر عن دعوى النبوة بالسب والوعيد بالقتل ، وقيل : إنما قال وازدجر بلفظ ما لم يسم فاعله لأنه رأس آية .(٤)

---

(١) البقرة من :١٥٢ .

(٢) انظر البحث القيم للدكتور/ خالد نبيل فى كتابة من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية ، ص ٧٨ ، ص٨٤.

(٣) القمر من : ٩.

(٤) الجامع لاحكام القرآن ، ص ٦٣٠١ .

الفصل الثالث
الجار والمجرور

وفيه

١- حذف الجار والمجرور مع اسم التفضيل .

٢- حذف الجار والمجرور مع غير اسم التفضيل .

١-حذف الجار والمجرور مع اسم التفضيل:

اسم التفضيل هو ما كان مستعملا فيه (أفعل) التفضيل أو(أفعل) الزيادة للدلالة على المشاركة بين طرفين فى صفة مع زيادة المفضل على المفضل عليه فى الصفة ذاتها كما يدل على الموازنة والمقارنة بينهما ، والتفاوت أيضا ، ويفهم من هذا أن الطرفين أهل لهذه الصفة ، يقول المبرد : " لأنه إنما يفاضل بين الشيئين إذا كانا من جنس واحد ، فيقال : هذا أكبر من هذا إذا شاكله فى باب" (١).

ويستعمل أسلوب التفضيل على أربعة أوجه ، منها أن يكون اسم التفضيل مجردًا من (ال) والإضافة ، ويلزمه أمران :

(أحدهما) أن يلزم الإفراد والتذكير . (والآخر) أن يؤتى بـ(من) جارة للمفضل عليه ، كقوله تعالى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ﴾(٢) ، وقوله جل ذكره : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾(٣)

وقال ابن مالك :

وأفعل التفضيل صله أبداً   تقديرا أو لفظا بـ(من) إن جردَا
وإن لمنكور يضف أوجردا   ألزم تذكيرا وأن يوحدا (٤)

وقد تحذف (من) والمفضل عليه ، ويكثر إذا كان المفضل خبرا لمبتدأ أوناسخ ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (٥)، وقوله جل ذكره :

---

(١) الكامل ٩٦/٦ وأنظر أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية ، ص ٢٩.

(٢) البقرة من ٢١٧

(٣) النساء من :٨٦

(٤) شرح الأشمونى ٢٥/٣-٤٨

(٥) الإسراء من :٩

﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾(١) وقد جاء الحذف فى قوله تعالى ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(٢) ومما جاء فى سورة القمر قوله تعالى﴿ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾(٣)

فاسما التفضيل (أدهى وأمر) مجردان من (ال) والإضافة ، وحذفت (من) والمفضل عليه معهما ، وهذا كثير لأنه (أدهى) خبر (الساعة) و(أمر) معطوف عليه فيأخذ حكمه والحذف هنا ابلغ من الإبقاء ، لإفادة التهويل وشدة الوعيد المناسب للمقام ، وليشمل غير واحد من المفضل عليه ، أى والله أعلم الساعة أدهى وأمر من الذى وقع لهم يوم بدر ، ومن كل ما وقع للمكذبين فى الدنيا من إغراق قوم نوح واستئصال قوم هود وصالح ورجم قوم لوط وأخذ قوم فرعون أخذ عزيز مقتدر وهزيمة المشركين يوم بدر .

ومع قوة المعنى وموافقة قواعد اللغة تحققت المساواة فى الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة ، فجمع بين الحسنيين : بلاغة المعنى والإيقاع اللفظى المؤثر فى نفوس المدعوين .

ونظير هذه الآية فى حذف (من) ومجرورها قوله تعالى﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٤) وقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (٥) وفيها حذفت (من) ومجرورها للعموم والتهويل وشدة الوعيد فى قوله تعالى﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ (٦) فليست الفاصلة وحدها مجردة سببا لهذا الحذف .

---

(١) الكهف من ٤٦ وشرح التصريح ١٠٢/٢ -١٠٣ وانظر عمدة الحافظ ، ص ٧٩٠.

(٢) الكهف : ٣٤

(٣) القمر :٤٦

(٤) طه : ٧

(٥) طه ١٢٤-١٢٧.

(٦) انظر معانى القرآن للفراء ١١١/٣ والفخر الرازى ٦٦/٢٩.

٢- حذف الجار والمجرور مع غير اسم التفضيل :

يحذف الجار والمجرور بعد الفعل كقوله تعالى ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ (١)أى منه ، وهو كثير فى القرآن الكريم ولغة العرب ما لم يحدث لبس ، فإن كان لبس يجتنب .

ومن ذلك فى سورة القمر قوله تعالى : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾(٢) فقد حذف الجار والمجرور المتعلق بالفعل (تغنى) ، بينما ذكر فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٣) ، والغرض واضح هنا وهو المحافظة على الفاصلة بما فيها من جرس موسيقى ، مع بقاء المعنى لوضوحه .

كما حذف الجار والمجرور بعد المصدر الميمى (مزدجر) فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾(٤) أى زجر لهم ، للغرض ذاته وهو المحافظة على الفاصلة ، كما عبر بالمصدر الميمى لتحقيق هذا الغرض.

وحذف الجار والمجرور المتعلق بصيغة المبالغة (عسر) فى قوله تعالى ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ (٥)، أى عليهم ، بدليل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (٦) والمعنى واحد، كما عبر بصيغة المبالغة (عسر) بدلا من (عسير) كما سيأتى فى التغيرات الصرفية لتحقيق الغرض ذاته وهو المحافظة على الفاصلة لتتفق مع ما قبلها وما بعدها .

---

(١) المؤمنون من :٣٣

(٢) القمر :٦

(٣) يونس :١٠١

(٤) القمر :٤

(٥) القمر من :٨

(٦) المدثر من ٨-١٠

الفصل الرابع

الإضافة

وفيه :

*** حذف ياء المتكلم الواقعة مضافا إليه .**

حذف ياء المتكلم الواقعة مضافا إليه :

تحذف ياء المتكلم كثيرا فى النداء ، كقوله تعالى ﴿ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾(¹) أثبت الياء فى الحالين – الوصل والوقف من (فَاتَّقُونِ) يعقوب بكماله ، واختلفت عن رويس فى : (يَاعِبَادِ) : فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك والآخرون على الحذف ، وهو القياس ، فإنه قاعدة فى الاسم المنادى(²).

وقد تحذف فى غير النداء كما فى : (فَاتَّقُونِ) من الآية السابقة ، ويدل عليها كسر النون الواقعة قبلها وحذفت من كلمة (وَنُذُرِ) فى ستة مواضع من سورة القمر(³) ، وأثبت الياءات فى الستة وصلاً ورش ، وفى الحالين يعقوب ، وحذفها الباقون .(⁴)

وحذف المضاف إليه جائز ، إذا كان المضاف معطوفا على مضاف إلى مثل المحذوف ، قال ابن مالك :

ويحذف الثانى فيبقى الأول * كحالة إذا به يتصل .
بشرط عطف وإضافة إلى * مثل الذى له أضفت الأولا .(⁵)

وقد تحقق هذا الشرط فيما نحن فيه ، فكلمة (نُذُرِ) معطوفة على كلمة (عذاب) مضافة إلى ياء المتكلم ، قال تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ، والغرض الاختصار والمحافظة على الفاصلة ؛ ليكون آخر الآية راءً ، مع المحافظة على

(¹) الزمر من :١٦.

(²) الإتحاف ٤٢٨/٢ وانظر شرح عيون الإعراب ، ص ٢٦٢، وشرح التصريح ، ١٧٧/٢ والمهذب ١٨٨/٢ .

(³) من الآيات ١٦،١٨،٢١،٣٠،٣٧،٣٩.

(⁴) الإتحاف ٥٠٦/٢ وانظر معانى القراءات للأزهرى ، تحقيق د. عيد درويش وزميله ٤٣/٣.

(⁵) شرح التصريح ٧٢/٢.

المعنى والقواعد النحوية فى ذات الوقت وكسر الحرف السابق عليها فى حال الوصل دليل عليها .

وقد حذفت الياء من قوله تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (١)، مع عدم عطف المضاف على مضاف إلى مثل المحذوف ، قال ابن خالويه :

" أضفته – أى دين – إلى ياء المتكلم ثم اجتزأت بالكسرة عن الياء ، والأصل: (دينى) بالياء ، فحذفوا الياء اختصارا ، كما قال الشاعر :

كفاك كف ما تليق درهما * جودًا ، وأخرى تعط بالسيف الدما (٢)

أراد (تعطى) بالياء ، فحذف الياء اختصاراً " (٣) وكلام ابن خالويه مقبول فى تخريج الآية ، أما فى البيت فأرى أن الحذف للضرورة وإلا التبس الأمر ، حيث حذفت الياء دون تقدم جازم .

وثمت فرق أخر وهو أن الياء فى (دينى) اسم واقع مضافاً إليه ، أما فى البيت فالياء حرف علة وهى لام الفعل .

وبهذا يتبين أن الحذف فى سورة القمر أولى لتوافر شرطه ، وهو أن المضاف معطوف على مضاف إلى مثل المحذوف ،وهو ياء المتكلم ، كما أن لزوم الكسرة دليل على الياء المحذوفة فاجتزى بها عن المحذوف ، وزاد الأمر قبولاً المحافظة على الفاصلة لتحقيق الانسجام .

---

(١) الكافرون :٦

(٢) البيت من الكامل وتليق) تحبس ، والشاهد فى (تعط) حيث حذفت الياء أنظر لسان : العرب (ل ى ق).

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٢٢٩.

الفصل الخامس
النعت

وفيه :

١- إيثار النعت بالجملة على النعت بالمفرد .

٢- حذف الموصوف . والاكتفاء بالصفة .

١-إيثار النعت بالجملة على النعت بالمفرد .

يأتى النعت مفردا ، نحو حكمة بالغة " وجملة ، نحو﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (١) وشبه جمله نحو﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾(٢)والأصل أن يكون النعت مفرداً . وقد ورد كذلك كثيرا فى سورة القمر نحو : " سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ " ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ " هذا يوم عسر " بماء منهمر إلى آخره . وهذه النعوت جميعا تتفق والفاصلة المطلوبة فى السورة .

وفى قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (٣) جاء النعت جمله فعلية وهو قوله (قد قدر) وقد أوثر التعبير بالجملة على التعبير بالمفرد للمحافظة على نظام الفواصل . ولأن التعبير باسم المفعول يحتمل الأزمنة الثلاثة . الماضى والحاضر والمستقبل بينما قوله (قد قدر) يدل على أن التقدير حدث قبل وقوع الفعل .. فهى أمور يبديها لا يبتديها ....

٢- حذف الموصوف والاكتفاء بالصفة :

الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، لأن البيان يحصل من الجمع بينهما ، قال ابن جنى : " لأن الصفة فى الكلام على ضربين : إما للتلخيص والتخصيص وإما للمدح والثناء ، وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب . لا من نطاق الإيجاز والاختصار ، وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه ، هذا مع ما

---

(١) النور :٣٧

(٢) الفيل :٤

(٣) القمر :١٢

ينضاف إلى ذلك من الإلباس وضد البيان ، ألا ترى أنك إذا قلت مررت بطويل لم يستبن من ظاهر هذا اللفظ أن الممرور به إنسان دون رمح أو ثوب أو نحو ذلك ؛ وإذا كان كذلك كان حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل أو شهدت الحال به . وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث .

ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات مالا يمكن حذف موصوفه ، وذلك أن تكون الصفة جملة ؛ نحو : مررت برجل قام أخوه ، أو لقيت وجهه حسن لم يحسن .(١)

وقد جاء في الشعر لأنه موضع ضرورة ومن ذلك قول أبى ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع (٢)

والمراد ، درعان مسرودتان ، وقول الأسود الجمانى أو حكيم بن معية:

لو قلت مافى قولها لم تيثم   يفضلها فى حسب وميسم (٣)

أى قلت : مافى قومها أحد يفضلها فحذف الموصوف ، والصفة جملة ، وجاز ذلك لأن المنعوت بعض اسم مجرور بـ(فى)(٤)

ونظير ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾(٥) ، حمله ناس على تقدير : قوم أخذنا ميثاقهم ، فحذف الموصوف والجملة صفة لأن

---

(١)الخصائص تحقيق أ. محمد على النجار ٣٦٨/٢ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنه ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٩/٣ طبع عالم الكتب ، بيروت ، والمتنبى ، القاهرة .

(٢) البيت من بحر الكامل ، استشهد به على أن الموصوف محذوف والتقدير عليه درعان مسرودتان وهذا جائز كثير لأن النعت يجوز أن يحل محل المنعوت ولأنه مفهوم من الكلام شرح المفصل ٥٩،٥٨/٣.

(٣) من الرجز فى وصف امرأة والشاهد فيه هنا حذف الموصوف والاستغناء عنه بالصفة وهى جملة (يفضلها)انظر الكتاب ٣٤٥/٢ هارون ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنه ١٩٧٩م والخصائص ٢ /٣٧٢ وابن يعيش ٥٩/٣ وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادى تحقيق الشيخ هارون ٦٢/٥ طبعة ثانية سنه ١٤٠٢هـ وشرح التصريح ٣١١/٢ وهمع الهوامع ١٢٠/١ وشرح الأشمونى ٧٠/٣.

(٤) انظر شرح التصريح ٣١١/٢ وشرح الأشمونى ٧٠/٣.

(٥) المائدة من الآية ١٤

الموصوف بعض مجرور بـ (من) قال سيبويه : وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهم مات حتى رأيته فى حال كذا وكذا ، وإنما يريد ما منهم واحد مات ، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾(¹) ومثل ذلك من الشعر قول النابغة :

كأنك من جبال بنى أقيش   يقعقع خلف رجليه بشن (²)

أى : كأنك جمل من جمال بنى أقيش ..... وقول ابن مقبل :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما   وأموت وأخرى أبتغى العيش أكدح (³)

إنما يريد : منهما تارة أموت وأخرى "(⁴) انتهى بتصرف يسير وقال السيوطى " ويحذف الموصوف لقرفية كتقدم ذكره نحو : أئتنى بماء ولو باردا ، واختصاص النعت به كمررت بكاتب وحائض وراكب صاهلا ، ومصاحبة ما يعينه نحو ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ (⁵)أى دروعاً سابغات ، وقصد العموم نحو ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾(⁶) ،وإجرائه مجرى الأسماء كمررت بالفقيه أو القاضى، وإشعاره بالتعليل نحو : أكرم العالم وأهن الفاسق ، وكونه لمكان أو زمان نحو : جلست قريبا منك وصحبتك طويلاً ، وقيام نعته مقامه إن لم يكن ظرفا أو جملة ،بأن

(¹)النساء من الآية ١٥٩.

(²) من الوافر ، و(أقيش) حى من اليمن فى إبلهم نفار ، ويقال : هم حى من الجن ، وفى العرب بنوا أقيش بن عبد بن كعب بن عوف – الجمهرة لأبى زيد القرشى ، ص ١٥٩ بولاق سنه ١٣٠٨هـ والقعقعة أن يحرك شيء فيسمع له صوت ، والشن الجلد اليابس. يصف جبن عيينة بن حصن الغزارى ، والشاهد فيه حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه أنظر الكتاب ٣٤٥/٢ وابن يعيش ٥٩/٣ وشرح الأشمونى ٧١/٣ والبيت فى ديوانه ، ص ٧٩ الوهبيه سنه ١٢٩٣هـ

(³) البيت من الطويل وهو فى ديوان تميم بن مقبل ، ص ٢٤ وخزانه الأدب ، ٥٥/٥ وهمع الهوامع ١٢٠/٢ والمعنى لا راحة فى الدنيا فوقتها قسمان : موت مكروه لدى النفس وحياة كلها كدح ومعناه والشاهد فيه حذف الاسم لدلالة الصفة عليه والتقدير ؛ فمنهما تارة أموت فيها وتاره أخرى

(⁴) الكتاب ٣٤٥/٢-٣٤٦ وأنظر تسهيل الفوائد ، ص ١٧٠ وشر المفصل ٥٩/٣،٦٠ وهمع الهوامع ١٢٠/٢ .

(⁵) سبأ من الآية ١٠ ، ١١

(⁶) الأنعام من ٥٩

كان مفردا كما مثلنا ، النصح مباشرته لما كان المنعوت يباشره ، أو كان ظرفا أو جملة والمنعوت بعض ما قبلة من مجرور بمن ، نحو﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ أى وإن أحد ، (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ)(١) أى قوم دون ، وقالوا منا ظعن ومنا أقام ، أى إنسان ظعن وإنسان أقام ، وإلا بأن لم يكن قرينة أو كان النعت ظرفا او جملة والمنعوت غير بعض مما قبله ، أو بعض بلا تقدم من أو فى على رأى ابن مالك ، فضرورة .

حذفه كقوله والله ما زيد ينام صاحبة (٢) أى برجل نام " انتهى بتصرف (٣) وفى حذف النعت والمنعوت يقول ابن مالك :

وما من المنعوت والنعت عقل ... يجوز حذفه وفى النعت قل (٤)

ومما جاء من حذف الموصوف فى سورة القمر قوله تعالى﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾(٥) أى سفينة ذات الألواح ودسر ، وقد ذكر لفظ السفينة فى قولة تعالى﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(٦)كما جاء لفظ الفلك بدل السفينة فى قوله تعالى﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾(٧)

وحذف الموصوف هنا للاختصار حيث علم المنعوت فلا داعى لذكره ولبيان أن هذه السفينة كانت مصنوعة من ألواح ودسر أى مسامير جمع دسار ومع هذه البساطة فى التركيب والصنعة إلا أنها كانت تجرى فى موج كالجبال ، لأنها كانت تجرى بحفظ الله وعنايته وباسمه كما قال سبحانه وتعالى :﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ

---

(١) الجن من ١١

(٢) من الرجز بعده ولا مخاط الليان جانبة قال ابن جنى : وقد قيل أن (نام صاحبه) علم اسم لرجل جرى مجرى قوله بنى شاب قرناها الخصائص ٣٩٩/٢ والشاهد فيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وهى جملة فعلية . انظر شرح المفصل ٦٠/٣ والدر اللوامع ١٥٣/٢ .للشنقيطى طبع دار المعرفة .

(٣) همع الهوامع ١٢٠/٢ وانظر مغنى اللبيب ١٦٦/٢.

(٤) شرح التصريح ١١٨/٢ وشرح الأشمونى٧٠/٣

(٥) القمر :١٣

(٦) العنكبوت ١٥

(٧) الشعراء ١١٩

اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(1)، وقال تعالى :﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (2) ، وإنما أوثر بيان المواد التى صنعت منها السفينة فى هذه السورة بالذات لتحقيق الفاصلة المطلوبة لتتساوى مع ما قبلها وما بعدها من الفواصل(3)وحذف الموصوف هنا جعل عدد الكلمات فى هذه الآية والآية التى بعدها تكاد تكون متساوية فى العدد قال تعالى ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ *تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾

ومن حذف الموصوف أيضا قوله تعالى﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾(4)فقد حذف الموصوف لإفادة العموم بدليل زيادة (من) فى سياق الاستفهام .

وفى قوله تعالى﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾(5) وقوله تعالى﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ حذف الموصوف لأن الصفة نفس الموصوف ، وابقى على الفاصلة للانسجام اللغوى.

---

(1) هود :٤١

(2) القمر من ١٤

(3) انظر الكشاف ١٣٤/٤ والفخر الرازى ٣٩/٢٩ والفواصل القرآنية ، ص ١٢٣.

(4) من الآيات ١٥،١٧،٣٢ ، ٤٠، ٥١ من سورة القمر .

(5)القمر من :٤٢

الفصل السادس
العطف

وفيه :

١- عطف الجملة على المفرد .

٢-تقديم المعطوف على المعطوف عليه .

١- عطف الجملة على المفرد

المعطوف بالحرف تابع للمعطوف عليه ، ولذا يأتي بعد حرف العطف والواو أم حروف العطف ، وتفيد مطلق الجمع ، ولا تفيد ترتيبا خلافًا لما حكى عن قطرب وثعلب والربعي ، قال ابن مالك – في التسهيل " وتنفرد الواو يكون متبعها في الحكم محتملاً للمعية برجحان وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة " (١)

وقال في الألفية :

فاعطف بواو سابقا أو لاحقا .. في الحكم أو مصاحباً موافقًا (٢)

ومما ورد من تقدم المعطوف على المعطوف عليه في سورة القمر قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ الآية ١ ، قيل هو على التقديم والتأخير ، وتقديره : انشق القمر واقتربت الساعة ، قال ابن كيسان ؛ قال الفراء : في قوله تعالى "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى" النجم ٨ : كأن المعنى ثم تدلى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى : الفعلين واحداً أو كالواحد ، قدمت أيهما شئت ، فقلت : قد دنا فقرب ، وقرب فدنا وشتمني فأساء وأساء فشتمني ، وقال الباطل ، لأن الشتم والإساءة شئ واحد ، وكذلك قوله : اقتربت الساعة وانشق القمر " والمعنى والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة والمعنى واحد انتهى (٣)

---

(١) تسهيل الفوائد ، ص ١٧٤.

(٢) شرح الأشموني ٩١/٣ وانظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق د٠عبد المنعم هريدي ، ص ٥٤٠ طبعة أولى .

(٣) معاني القرآن للفراء ٩٥/٣-٩٦ وأنظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ص ٦٢٩٦ ، ص ٦٢٩٧ ط الشعب .

أقول : وإذا صح أن يقدم المعطوف على المعطوف عليه بشرطه المذكور مع الفاء كما فى قوله تعالى(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) فهو فى تقديمه مع الواو أولى ؛ كما فى الآية التى معنا .

ومع صحة التقديم هنا فإن للمحافظة على الفاصلة أثرًا فى ذلك فى الآيتين لتتفق الفاصلة مع ما سبقها وما يأتى بعدها .

قولة تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾(١) ، وفيه تقديم لكلمة عذاب على كلمة نذر والنذر بمعنى الإنذار ، والإنذار يسبق العذاب حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكما قال سبحانه ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾(٢) فقد ذكر سبحانه أنه أنزل الكتاب للهداية والميزان ثابتا للحساب .

وحاجة الفاصلة إلى تقديم المعطوف على المعطوف عليه دعت إلى هذا التقديم ، ولا مانع فى ذلك نحويا كما هو قول جمهور النحاة .

وقد بقى المعطوف مكانه متأخرا عن المعطوف عليه،، لأن المحافظة على الفاصلة تقتضى ذلك فى قوله تعالى ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾(٣) وقوله جل ذكره (فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)القمر ٢٩ و(لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)(٤) وقوة (وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)(٥) و(جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)(٦) مما يدل على أن للفاصلة أثرها فى التقديم والتأخير .

١- عطف الجملة على المفرد :

بعطف الفعل على الاسم إذا كان فى الاسم معنى الفعل كقوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ الملك من ١٩ وقال الراجز :

---

(١) القمر : ١٦ وغيرها .
(٢) الشورى من ١٧
(٣)القمر من ٢٧
(٤) القمر من ٢٤ ، ٤٧.
(٥) القمر من ٤٦.
(٦)القمر من ٥٤

بات يعيشها بعضب باتر   يقصد فى أسوقها وجائز (١)

أى ويجوز ولا يجوز مررت برجل طويل ويضرب ، على العطف ، إذ ليس الاسم بتقدير الفعل ... وكذا يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس ، إذا تجانسا بالتأويل ، نحو : زيد أبوه كريم وعالم اخوته ، لكن عطف الجملة على المفرد أولى من العكس ، لكونها فرعا عليه فى كونها ذات محل من الإعراب ، فالأولى كونها تابعة له فى الإعراب فنحو : مررت برجل شريف وأبوه كريم أولى من نحو : مررت برجل أبوه كريم وشريف ، ولا سيما إذا كانت الجملة والمفرد صفتين لأن تطابق الصفة والموصوف أكثر من تطابق المبتدأ والخبر والحال وصاحبها ألا ترى أن الأولين متطابقان تعريفا وتنكيرا دون البواقى ، فقولك ، جئتك أخاف وراجيا ، وهند أبوها كريم وشريف ليس فى القبح نحو : مررت برجل أبوه كريم ، وشريف ، ويجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ، قال ابن جنى : ذلك بالواو دون الفاء وأخواتها لاصالة الواو فى العطف .(٢) ومن ذلك فى سورة القمر قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾(٣)فجملة ﴿وَازْدُجِرَ﴾ يجوز أن تكون معطوفة على جملة (كذبوا)كما يجوز أن تكون معطوفة على قولهم : ﴿مَجْنُونٌ ﴾، فتكون من عطف الجملة على المفرد قال الرازى : ﴿وَازْدُجِرَ﴾ إخبار من الله تعالى أو حكاية قولهم ، نقول فيه خلاف منهم من قال إخبار من الله تعالى وهو عطف على (كذبوا) ... ومنهم من قال : (وازدجر) حكاية قولهم أى هم قالوا : ازدجر ، تقديره قالوا : مجنون وازدجر ... والأول أصح)(٤)

---

(١) من الرجز لم يعرف قائله ويعيشها من العشاء بفتح العين المهملة وهو الطعام الذى يؤكل وقت العشى والضمير الموصوف يعود إلى المرأة لأن البيت فى وصف رجل يعاقب امرأته بالسيف القاطع وهو المراد بقوله بعضب باتر ، وقوله وقعت) جملة ونعت نعتا من القصد ضد الجور والأسوق جمع ساق والشاهد فى وجائز بعطف الاسم على الفعل وهو جائز لأنه فى معنى يجوز نظر شواهد العينى على الاشمونى ٣/١٠٠ وشرح الكافية للرضى ١/٣٢٨ وهمع الهوامع ٢/١٤ وشرح الأشمونى ٣/١٢٠.

(٢) انظر شرح الكافية للرضى ١/٣٢٨ وهمع الهوامع ٢/١٤ وشرح الأشمونى ٣/١٢٠ .

(٣) القمر ٩

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازى ، ٢٩/٣٦-٣٧ بتصرف .

الفصل السابع

التسكين

من المعلوم أن اللغة العربية لغة معربة ، وأن الإعراب من سمات العربية الفصحى ، يقول أبو زيد الأنصارى : " عربت له الكلام تعريبا ، وأعربته له إعرابا: إذا بينته له ، حتى لا يكون فيه حضرمة " (١) ، ومن معانى الحضرمة : اللحن ومخالفة الإعراب والخلط (٢) وقد اقتضى الانسجام الصوتى للفواصل اتحاد آخر أحرفها ، ولما لم يتيسر ذلك مع اختلاف علامات الإعراب لزم التسكين لتحقيق هذا الغرض . وبين التسكين والوقف علاقة لازمة ، فالتسكين ضد التحريك ، وكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وإنما يوقف بالسكون على ما آخره ضمة أو كسرة أو فتحة بدون تنوين ، سواء أكانت الحركة المذكورة للإعراب أو البناء ، فإذا كان منصوباً منونا وقف عليه بإبدال التنوين ألفا على المشهور من لهجات العرب . يقول السيوطى (٣)ومبنى الفواصل على الوقف ، ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور والعكس ، كقوله (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ)الصافات :١١ مع قوله (عَذَابٌ وَاصِبٌ) الصافات من ٩ (شِهَابٌ ثَاقِبٌ)الصافات من ١٠ وقوله (بماء منهمر) مع قوله (قد قدر) و(دسر) و(مستمر) وقوله (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)الرعد من ١١ مع قوله (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)الرعد من ١٢ انتهى وتأكيدا للعلاقة بين الوقف والفواصل يقول السيوطى " الوقف عبارة عن قطع الصوت ، ويكون على رءوس الآى وأوسطها ، ولا يتأتى فى وسط الكلمة ، ولافيما اتصل رسما)(٤) .

---

(١) تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى بتحقيق د. عبد الله درويش ومراجعة أ. محمد على النجار ٣٦١/٢-٣٦٢ ،طبع الدار المصرية للتأليف والنشر .

(٢) لسان العرب (ح ض رم) وانظر الإعراب سمة العربية الفصحى للدكتور/ محمد إبراهيم البنا ، ص ١١ والفواصل القرآنية ، ص ٨٦ .

(٣) الاتقان ٣٥٩/٣ وانظر الكتاب ١٦٦/٤-١٩٦.

(٤) الإتقان ٢٩٩/١ وانظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢٤٠/١

التسكين وسورة القمر

وبالنظر فى سورة القمر وجدت آياتها كلها قد ختمت بحرف واحد . هو الراء، وأن هذا الحرف فى رعوس الآى جميعها يجوز الوقف عليه بالسكون ، فقد جاءت الراء مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة بدون تنوين أو ساكنة . ولقد أهملت بعض القراءات حتى يمكن الوقف بالسكون مع استعمال هذه القراءات فى نظيرها من سور أخرى ، كما فى قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ ، فقد جاءت كلمة (مزدجر) مرفوعة على الابتداء وشبه الجملة (فيه) قبلها جزء والجملة صلة (ما) الموصولة أو صفة (ما) النكرة ، ويجوز أن يقرأ بنصب على الحال ولكن لم يقرأ به ، حتى لاتفوت الفاصلة ، قال الفراء : " لو رفعته – أى مزدجر – على الاستئناف كأنك تفسر به (ما) لكان صواباً ولو نصب على القطع لأنه نكرة و (ما) معرفة كان صواباً ، ومثله ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ – ق من / ٢٣ – . ولو كان (عتيد) منصوباً كان صواباً " (١) . وقال أبو حيان : " و (ما) نكرة موصوفة بالظرف وبـ (عتيد) وموصولة والظرف صلتها ، و (عتيد) قال الزمخشرى : بدل أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف انتهى وقرأ الجمهور (وعتيد بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال ، والأولى إذ ذاك أن تكون (ما) موصولة " . (٢)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ – هود من /٧٣ – قرأ القراءة بنصب (شيخاً) وهى قراءة الجمهور على أن (شيخا) حال من (بعلى) والفاعل فيه اسم الإشارة لما فيه من معنى الفعل ، وقرأ ابن مسعود والأعمش (وهذا بعلى شيخ) بالرفع فتكون خبرا لمبتدأ محذوف أو يكون (بعلى) بدلاً من (هذا) و (شيخ) خبر ، أو يكون خبراً بعد خبر كقولهم : هذا حلو حامض .(٣)

---

(١) معانى القرآن بتحقيق د / عبد التفاح شلبى ومراجعة أ / على ناصف ١٠٤/٣ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٢م .

(٢) البحر المحيط ١٨٣/٧ طبعة ثانية انظر التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعشى للدكتور / سمير عبد الجواد ص ٢٠٠ .

(٣) السابق .

وقرأ الجمهور قوله تعالى : ﴿ الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ - لقمان /١-٣ - بنصب (هدى ورحمة) على الحال وقرأ حمزة والأعمش وطلحة - وقنبل بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف أو خبرا بعد خبر ، ومن ذلك قوله رؤية بن العجاج مرتجزا :

ومن يك ذابت فهذا بتى ** مقيظ مصيف مشتىٍّ
جمعته من نعاج ست (¹)

ويؤكد ما قلت من أثر الفاصلة قراءة اليمانى (حكمة بالغة) بالنصب ، وهى بذلك بدل من (ما) أو من (مزدجر) (²) . وفى هذا ما يبين سبب إهمال قراءة النسب فى (مزدجر) واستعمالها فى (حكمة بالغة) و (هذا بعلى شيخاً) وهو أن للفاصلة أثراً فى إهمال هذه القراءة فى (مزدجر) . لأن مبنى الفاصلة على الوقف ، وأن الوقف بالتسكين لا يتحقق إلا مع الرفع والجر والنصب بدون تنوين . والوقف على رؤوس الآى سنة عن رسول الله ﷺ (³) ، مما يبين أن الوقف على الفواصل ليس لمجرد المحافظة على الايقاع الموسيقى والانسجام الصوقى ، بل هو سنة عن رسول الله ﷺ أفصح العرب ، فهو تابع لهذه السنة المباركة .

(¹) انظر معانى القرآن للفراء ١٦/٣ ، ١٧ ، وشرح ابن عقيل بمراجعته الشيخ شوقى حسن نوبجى وزملائه ٢٤٢/١ طبع قطاع المعاهد الأزهرية سنة ١٤٢٢هـ .

(²) البحر المحيط ١٧٤/٨ .

(³) سنن الترمذى ١٨٥/٥ حديث رقم (٢٩٢٧) وأبى داود ٣٦/٤ حديث رقم (٤٠٠١).

الباب الثانى
التغيرات الصرفية

إيثار بعض الصيغ والاستغناء عن بعض الصيغ

قد يكون للمعنى أكثر من صيغة تدل عليه ، وقد يؤثر بعضها على بعض لغرض من الأغراض ، وليس فى القرآن الكريم صيغة مستعملة دون غيرها إلا لما فيها من زيادة فائدة وقد تكون هذه الصيغة مؤثرة على غيرها لغرض المحافظة على التوافق بين الفواصل .

ويقع فى تسعة فصول :

١- إيثار المزيد على المجرد .
٢- إيثار المجرد على المزيد .
٣- إيثار التذكير على التأنيث .
٤- إيثار الجمع على المفرد .
٥- إيثار المفرد على الجمع .
٦- الاستغناء بالمصدر الميمى عن المصدر الأصلى .
٧- الاستغناء بصيغة المبالغة عن اسم الفاعل .
٨- الاستغناء بإحدى صيغ المبالغة عن سائر الصيغ .
٩- الاستغناء باسم المصدر عن المصدر .

الفصل الأول

إيثار المزيد على المجرد

لا يخلو الكلام من أحرف الزيادة ؛ فهى التى تحدد المراد لدى المتكلم ، فلو استعمل أصول الكلمة دون زيادة لما استطاع الوصول بالمعنى المقصود إلى السامع أو القارئ .. لذا كان وجود أحرف زائدة فى بعض الكلمات ضرورة لا خلاف فيها.

وقد كثرت أحرف الزيادة فى كلمات سورة القمر ، وسوف اقتصر منها على صيغتين ، لكثرة ورودهما فى السورة ولأثرهما فى الفاصلة وهما صيغتا (افتعل) و (انفعل) وما تصرف منهما .

١- صيغة (افتعل) وما تفرع منها :

وردت صيغة (افتعل) وما تفرع منها بصورة واسعة فى معظم آيات السورة وتأتى صيغة (افتعل) لمعان كثيرة ، منها : (١)

- الاشتراك ، كقوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ الحج من الآية :١٩ .
- المطاوعة للفعل المجرد ونحو : لأمت الجرح فالتأم ، وقال تعالى :﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ الحشر من الآية / ٧ .
- التصرف والاجتهاد ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ البقرة من الآية/٢٨٦.
- الاتخاذ ، نحو : اشتوى واختبز ، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ الأعراف من الآية / ٩٦ .
- المبالغة وتقوية المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ مريم من الآية/٦٥ .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضى ١٠٨/١ ، ١٠٩ ، وشذا العرف ص ٤٣ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثانى ٤٨٧/٢ .

ومع الدلالة على هذه المعانى قد تكون للمحافظة على الفاصلة ، فيكون للزيادة أثرها فى المعنى واللفظ ، وقد جاءت هذه الصيغة فى سورة القمر فى الآيات التالية :

(أ) قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ – القمر/ ٤ – فـ (مزدجر) مصدر ميمى من الفعل (ازدجر) وأصله (زجر) زيدت عليه الهمزة والتاء ، وأبدلت التاء دالا لوقوعها بعد الزاى ، قال سيبويه : " والزاى تبدل لها التاء دالاً ، وذلك فى قولهم : مزدان فى مزتان لأنه ليس شئ أشبه بالزاى من موضعها من الدال وهى مجهورة مثلها ، وليست مطبقة . كما أنها ليست مطبقة " (١) . وقد أفادت الزيادة المبالغة فى الزجر مع المحافظة على الفاصلة .

(ب) قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ – القمر/ ٧ – فـ (منتشر) اسم فاعل من (انتشر) وأصله (نشر) زيدت الهمزة والتاء على أصوله لإفادة التكثير والنمو ، فهى أقوى من (منشور) مع ما فيها من المحافظة على الفاصلة .

(ج) قوله تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ – القمر/ ١٠ – أى حقق لنا النصر ، وإنما قال (انتصر) ولم يقل (انصر) كما فى قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِي ﴾ – المؤمنون / ٢٦ – منبها على أن ما يلحقنى يلحقك من حيث إنى جئتهم بأمرك ، فإذا نصرتنى فقد انتصرت لنفسك (٢) ، وقد تكون للمطاوعة ، أى أطمع فى أن تجيب دعوتى ، ومع تأدية هذا المعنى أو ذاك فقد كانت ذات أثر فى المحافظة على الفاصلة ، وما تفيده من جرس موسيقى ، ويدل على أن المحافظة على الفاصلة مقصود عدم الزيادة فى آية المؤمنين لأنها ليست رأس أية .

---

(١) الكتاب ٤٦٧/٤ ، وانظر المقتضب ٢٠٣/١ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٨٥ ، ص ١٨٨ ، وكفاية المبتدى ص ١٦٠ ، وشرح الشافية ١٠٨/١ .

(٢) المفردات للراغب (نصر) .

(د) قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ - القمر/ ٩ - فـ (ازدجر) فعل ماض مبنى للمجهول من الزجر ، زيدت عليه الهمزة والتاء ، وأبدلت التاء دالاً وقد أفادت الزيادة المبالغة فى الزجر مع المحافظة على الفاصلة لتوافق ما قبلها وما بعدها .

(هـ) قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ - القمر من/ ١٥ وغيرها - فـ (مدكر) اسم فاعل من (ادكر) وأصله (ذكر) زيدت عليه الهمزة والتاء ، لإفادة الاجتهاد ، وأبدلت التاء دالاً لوقوعها بعد الذال ، وأبدلت الذال دالاً للإدغام ، وبعض بنى أسد يقولون (مذكر) (١) ، وعلى اللهجتين اتفقت الكلمة بالزيادة مع الفواصل السابقة واللاحقة ، فأثرت فى المعنى واللفظ .

(و) قوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ - القمر من/ ٢٧ - (اصطبر) فعل أمر من (اصطبر) وأصله (صبر) ، وقد أفادت الزيادة - المبالغة وزيادة المعنى ،أى تحمل الصبر بجهدك (٢) وأبدلت التاء طاء لوقوعها بعد الصاد ، قال سيبويه : " وقالوا فى (مفتعل) من صبرت : مصطبر أرادوا التخفيف حين تقاربا ، ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك ، يعنى قرب الحرف ، وصارا فى حرف واحد ، ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرت من المتصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهى الطاء ليستعلموا ألسنتهم فى حزب واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام".(٣)

ومع إفادة الزيادة الاجتهاد والمبالغة حققت المحافظة على التوافق بين الفواصل ، وما يتبع ذلك من انسجام صوتى ، مما يدل على أن الفاصلة لم تكن مقصودة مجردة من المعانى .

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء ٣/١٠٧ .

(٢) انظر المفردات للراغب (صبر) ، والبحر المحيط ٦/٢٠٤ .

(٣) الكتاب ٤/٤٦٧ .

(ز) قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ - القمر من/ ٢٨ - فـ (محتضـر) اسم مفعول من (احتضر) المزيد بالهمزة والتاء ، وقد أفاد إلى جانب المحافظة على الفاصلة قوة فى المعنى أو المطاوعة .

(ح) ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ - القمر من/ ٣١ - قرأ الجمهور (المحتظـر) بكسر الظاء اسم فاعل " والمحتظر هو الذى يعمل الحظيرة فإنه تيغتت منه حال العمل وتتساقط أجزاء مما يعمل به(¹) وقرأ أبو جعفر وآخرون بفتحها ، فتكون مصدراً ميمياً بمعنى الاحتظار) وعدل عنه للمحافظة على الفاصلة : واسم مفعول يراد به الشجر المجهول حظيرة ، ويجوز أن يكون اسم مكان، فيكون المراد به الحظيرة (²) ، وفى كل القراءات وقعت المحافظة على الفاصلة ، وتجمع عدة معان فى مرسوم واحد .

والقراءات توضح دقة اللفظة وتبادل الحركات يبين المراد بالمشتق ، وبغيره من حال إلى حال .

(ط) ﴿ مُقْتَدِرٍ ﴾ - القمر من/ ٤٢ ، ٥٥ - اسم فاعل بمعنى قادر - أى المجرد ، وزيدت الهمزة للمحافظة على الفاصلة ، وقد تفيد الزيادة التهويل والتعظيم .

(ى) ﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ - القمر من/ ٤٤ - (منتصر) اسم فاعل من (انتصر) المزيد بهمزة وتاء بمعنى (منصور) وقد يراد الاجتهاد لتحقيق الانتصار . ومع تأدية هذا المعنى فإنها أدت إلى المحافظة على الفاصلة لتتفق مع الفواصل السابقة واللاحقة .

(ك) ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ - القمر من/ ٥٣ - (مستطر) اسم مفعول من (سطر) زيدت الهمزة والتاء وهو بمعنى (مسطور) وزيادة ، ويوافق بهذه الزيادة المحافظة على الفاصلة .

فهذه المواقع جاءت للمحافظة على الفاضلة ، مع إثبات معانى أخرى ، فليس القصد لمجرد التنغيم أو تحسين اللفظ ولكن لإدراك معنى لا يتحقق إلا بهذه الصيغة .

(¹) البحر المحيط ١٨١/٨ ، وانظر إعراب القرآن وبيانه ٢٨٣/٩ .

(²) انظر المحتسب ٣٠٠/٢ والمصدرين السابقين .

وكما وردت صيغة (افتعل) فى رؤوس الآى جاءت فى وسط الآى ، وهنا لإفادة معانى زائدة لا للمحافظة على الفاصلة وهذه الأفعال هى : ﴿ اقْتَرَبَتْ ﴾ - القمر من/ ١ - لبيان شدة القرب ﴿ واتَّبَعُوا ﴾ - القمر من/ ٢ - للاكتساب والاجتهاد . و ﴿ فَالْتَقَى ﴾ - القمر من/ ١٢ - للاشتراك ، و ﴿ نَتَّبِعُهُ ﴾ - القمر من/ ٢٤ للاكتساب والاجتهاد . وارتقب ﴿ فَارْتَقِبْهُمْ ﴾ - القمر من/ ٢٧ - للاجتهاد ، وقيل بمعنى (رقب) (١) و﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ - القمر من/ ٥٥ - وهى لاتخاذ وقاية أى المتخذون وقاية .

٢- صيغة (انفعل) :

تأتى صيغة (انفعل) وما تفرع منها لمعنى واحد هو المطاوعة ، ولهذا لا يكون إلا لازماً ، ولا يكون إلا فى الأفعال العلاجية المحسوسة التى يظهر أثرها للعين كالكسر والقطع والجذب ويأتى لمطاعة الثلاثى كثيراً ، كقطعته ، فانقطع ، وكسرته فانكسر ، ولمطاوعة غيره قليلاً نحو ازعجته فأنزعج وأطلقته فانطلق وعدلته فانعدل .

والمطاوعة : هى قبول تأثير الغير . (٢)

ومما جاء على هذه الصيغة للمحافظة على الفاصلة مع تأدية معنى المطاوعة .

(أ) قوله تعالى : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ - القمر من/١١ - هو موافق الفعل (همر) .

(ب) قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ - القمر من/٢٠ - هو موافق الفعل (قعر) .

كما جاءت لغير الفاصلة فى قوله تعالى : ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وهو مطاوع الفعل (شق) .

---

(١) الكشاف ٤٢٤/٢، والبحر ٢٥٧/٥ ، ٢٩٥ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٩٠/١-٩٢ وشذا العرف ص٣٨ ، ص٣٩

الفصل الثانى
إيثار المجرد على المزيد

وكما جاء المزيد موضع المجرد جاء المجرد موضع المزيد ، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ - القمر من/١٢ - أنى قدر بالتضعيف ، وقد جاء هذا الفعل موضع (مقدر) الصفة أو موضع (قُدر) المزيد لإقامة الفاصلة على نسق ما قبلها وما بعدها .

وقد يقال إن التجرد هو الأصل لا الزيادة وأقول إن إيثار الأصل على الفرع لا يمنع ملاحظة هذا المعنى .

الفصل الثالث
إيثار التذكير على التأنيث

ومن دواعى مراعاة الفاصلة إيثار التذكير على التأنيث فى موقع يصلح فيه النوعان ، كقوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ - القمر من/٧ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾- القمر من/٢٠ - حيث وصف (جراد) بالمذكر (منتشر) ووصف (نخل) بالمذكر (منقعر) .

والكلمتان (جراد) و(نخل) كلتاهما اسم جنس جمعى لأنه يفرق بينه وبين واحدة بالتاء ، فتقول : جراد وجرادة ونحل ونحلة ، كما تقول : تمر وتمرة وبقر وبقرة ونحل ونحلة . (١) وما كان كذلك يجوز تذكيره وتأنيثه ، وقد جاء الأمران فى القرآن الكريم :

فمن التذكير قوله تعالى : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ - البقرة من /١٦٤ - وقوله سبحانه : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ - يس من /٨٠ .

ومن التأنيث قوله سبحانه : ﴿ وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ - الرعد من /١٢ - وقوله جل ذكره : ﴿ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ - الواقعة ٥٢ :٥٣ - . وفى تأويل ذلك مذهبان :-

أحدهما : أن التأنيث لغة أهل الحجاز وأن التذكير لغة تميم ونجد . (٢)

الآخر : أنه إذا أريد الجمع ذكر وإذا أريد الجماعة أنث ، قال المبرد : "واعلم أن كل جمع ليس بينه وبين واحدة إلا الهاء ، فإنه جار على سنة الواحد وإن عنيت به جمع الشئ ، لأنه جنس ؛ من أنثه فليس إلى الاسم يقصد ولكنه يؤنثها على معناه ؛ كما قال عز وجل : ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ لأن النخل جنس ، وقال : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا

---

(١) انظر المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ٣٤٦/٣ ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٩٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧١/٥ عالم الكتب .

(٢) الأمالى لابن الشجرى ٨٣/١ ، والمصباح المنير (نخل) ص ٥٩٠ ط دار المعارف ، والبحر المحيط ١٨١/١ .

صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ – الحاقة /٧ – لأنه جمع نخلة ، فهو على المعنى جماعة ، ألا ترى أن القوم اسم مذكر ، وقال عز وجل : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ – الحج من /٤٢ وغيرها – لأن التقدير والله أعلم – إنما هو " جماعة قوم نوح " (¹) .

وبالعودة إلى الآيتين الكريمتين من سورة القمر ، نجد كلمة (جراد) و (نخل) اسم جنس جمعى ، لأنه يفرق بين كليتهما والمفرد بالتاء ، فتقول : جرادة ونخلة ، فجاز التذكير فى الوصف كما فى الآيتين ، ويجوز التأنيث بالتأويل السابق وإنما آثر التذكير هنا للمحافظة على الفاصلة ، ولما كان الأمران جائزين أثر ما يحقق التوافق بين الفواصل ، فجمع بين أداء المعنى المراد والمحافظة على القواعد العربية والانسجام الصوتى واستعمال اللهجات العربية المختلفة والمحافظة على توافق الفواصل . حقاً (لا تنقضى عجائبه) .

(¹) المقتضب ٣/٣٤٦-٣٤٧ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيشها ٥/١٠٦ .

الفصل الرابع
إيثار الجمع على المفرد

ومما روعيت فيه الفاصلة إيثار الجمع على المفرد فى الاستعمال ، مع جواز كليهما ، واتفاقه مع القواعد النحوية والصرفية .

ومن ذلك كله (سعر) التى جاءت فى سورة القمر (مرتين) فى قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ - الآية /٢٤ - وقوله جل ذكره ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ - الآية /٤٧ .

و (سعر) جمع (سعير) ، وقد يكون السعر بمعنى الجنون (١) ، والأول فى الآية الثانية أظهر والثانى فى الآية الأولى أقرب . وقد ورد التعبير بالسعر فى آيات كثيرة من القرآن الكريم ، كقوله تعالى : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ - الشورى من /٧ .

وقد أوثر التعبير بـ (سعر) على التعبير بـ (سعير) للمحافظة على الفاصلة.

---

(١) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢٤١/٢ وشكل إعراب القرآن ٣٣٨/٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (سعر) ٥٧٢/١ ، مجمع اللغة العربية .

الفصل الخامس
إيثار المفرد على الجمع

وقد يؤثر استعمال المفرد على الجمع كما فى قوله تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ – القمر /٤٥ .

و (الدبر) مفرد وجمعه (الأدبار) وقد جاءت الأدبار فى قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ – الحشر من /١٢ وفى غيرها – من الآيات . و (الدبر) مؤخرة كل شئ وظهره والأدبار الظهور والأعقاب (١) .

قال الفراء : " قال (الدبر) فوحد ولم يقل الأدبار وكل جائز ، صواب أن تقول ضربنا منهم الرءوس والأعين وحزبنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير والدراهم (٢) " وقد احتاج المحافظة على الفاصلة إلى الإفراد فأوثر على الجمع .

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم (دبر) ٣٩٣/١ .

(٢) معانى القرآن ١١٠/٣ .

الفصل السادس

الاستغناء بالمصدر الميمي عن المصدر الأصلي

(أ) من ذلك قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ - الآية /٤ من القمر - فكلمة (مزدجر) مصدر ميمى (١) من الفعل (ازدجر) المزيد بالهمزة والتاء المبدلة دالاً وقد استغنى عن المصدر الأصلى (ازدجار) لتتفق الفاصلة مع ما قبلها وما بعدها من الفواصل فى وجود حركتين قبل الراء .

وقد جئ بالمصدر من المزيد أيضاً لذلك ولأن الزيادة تؤدى إلى تقوية المعنى وبهذا يتحقق غرضان : أحدهما راجع إلى اللفظ والآخر راجع إلى المعنى .

(ب) قوله سبحانه : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ -من الآية /٣١ من القمر- فكلمة (المحتظر) فى قراءة أبى جعفر وأبى السمال وأبى رجاء وأبى عمرو بن عبيد بفتح الظاء (٢) مصدر ميمى بمعنى (الاحتظار) وقد عدل عن المصدر الأصلى للمحافظة على الفاصلة . وقد يكون (المحتظر) اسم مكان بمعنى (الحظيرة) وعدل عن الحظيرة إلى المحتظر للغرض ذاته .

---

(١) فى حاشية الجمل (الفتوحات الإلهية ٢٤١/٤) طبع الحلبى : ويجوز أن يكون اسم مكان .

(٢) انظر المحتسب ٣٠٠/٢ ، والبحر المحيط ١٨١/٨ ، وإعراب القرآن وبيانه لمحى الدين الدرويش ٢٨٣/٩ .

الفصل السابع

الاستغناء بصيغة المبالغة عن اسم الفاعل

اسم الفاعل اسم مصوغ للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به . وصيغ المبالغة صيغت للدلالة على من وقع منه الفعل بكثرة وقوة .

وقد يستغنى بصيغة المبالغة عن اسم الفاعل لتقوية المعنى أو بيان كثرة وقوعه ، كقوله تعالى : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ – القمر /٥ – فالنذر جمع نذير بمعنى منذر ، كقوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ – البقرة من /١١٧ – والأنعام من /١٠١ – أى مبدعها ، وقول عمرن بن معد يكرب :

أمن ريحانة الداعى السميع ** يؤرقنى وأصحابى هجوع (١)

يريد الداعى المسمع ، فلو قال (منذر) لكان الجمع (منذرين) فاستغنى بصيغة المبالغة لتقوية المعنى وللمحافظة على حركات الفاصلة لتتفق مع ما قبلها وما بعدها من الفواصل .

---

(١) البيت من بحر الوافر قاله فى أخته (ريحانة) لما سباها الصمة بن بكر الأغانى للأصفهانى ١٣/١٤ تحقيق أ / على محمد البجاوى طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٣٨٩هـ ، وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين ٢٨٢/١ نشر الخانجى بالقاهرة ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق الأستاذ / السيد صقر ص ٢٩٧ طبعة ثانية سنة ١٣٩٣هـ .

الفصل الثامن

الاستغناء بإحدى صيغ المبالغة عن سائر الصيغ

صيغ المبالغة المشهورة تأتى على فعَّال ومفعال وفِعيل وفعُول وفعِل. وهى صيغ للدلالة على كثرة وقوع الفعل أو شدته . (١)

وقد يستغنى ببعض الصيغ عن بعض .. ومن ذلك قوله تعالى :﴿ يقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ – القمر من الآية /٨ – • فكلمة (عسر) صيغة مبالغة من الفعل (عسر) وهى صفة ليوم القيامة ، وفى المعنى نفسه يقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ * ﴾ – المدثر /٨ –١٠ – فلما كانت الفاصلة فى سورة القمر يناسبها (عسر) جئ بها ، ولما كانت الفاصلة فى سورة المدثر يناسبها (عسير) جئ بها مما يدل على أن الفاصلة غرض يتبعه تبادل فى الألفاظ والمعنى واحد كما ترى .

ويضاف إلى ذلك أن وصف يوم القيامة فى سورة القمر جاء على لسان الكافرين ، ولشدة الهول الذى يقاسونه تعجلوا النطق فحذفت الياء ، أما فى سورة المدثر فالذى يصف يوم القيامة هو الله تبارك وتعالى فناسب ذلك أن يقال (عسير) وبهذا لم تكن الفاصلة وحدها هى السبب فى هذا الاستغناء ، فتحقق كمال المعنى وجمال اللفظ فى آن واحد .

ومما يدل أن مراعاة الفاصلة من مقاصد الكلام قوله تعالى : ﴿ سَيَعْلَمُون غَدًا مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ – القمر /٢٦ – حيث جمع بين صيغتى المبالغة (الكذاب) و (الأشر) وقدم صيغة (الكذاب) لعدم حاجة الفاصلة إليها وختم الآية بصيغة (الأشر) لاتفاقها مع الفواصل السابقة واللاحقة .

وفى قوله تعالى : ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ – القمر /٥٥ — مدح صيغة المبالغة (مليك) لما كانت فى غير رأس الآية وليست فاصلة .

---

(١) انظر تصريف لأسماء للشيخ الطنطاوى ص ٨٩ ، وفن التصريف للدكتور يسرى زعير ، ص ٨٣ .

الفصل التاسع

الاستغناء باسم المصدر عن المصدر

المصدر اسم لما يدل على الحدث غير مقترن بزمان ولم تنقص حروفه عن حروف فعله دون تعويض ، كعلم علماً وجلس جلوساً واغتسل اغتسالاً ووعد عدة ..

واسم المصدر ما دل على الحدث ونقصت حروفه عن حروف فعله دون تعويض من المحذوف نحو : اغتسل غسلاً وكلَّم كلاماً .

وقد تحتاج رعاية الفاصلة إلى الاستغناء باسم المصدر عن المصدر كما فى قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ - القمر /١٦ وغيرها - فكلمة (نذر) من (انذر) وهو اسم مصدر يراد به الإنذار ويدل على أنه اسم مصدر وليس صيغة مبالغة كما فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ أنه معطوف على اسم مصدر وهو (عذاب) بمعنى التعذيب ، أى فكيف كان تعذيبى وإنذارى .

ولما كان المصدر الأصلى لا يحقق الغرض من التوافق بين الفواصل عدل عنه إلى اسم المصدر لتحقيق الغرض .

وحسن استعمال اسم المصدر عطفه على اسم مصدر مثله فجمع بين الحسنيين : توافق الفواصل وتوافق المعطوف والمعطوف عليه .

قال ثعلب : " و (النذر) اسم والإنذار مصدر للفعل (أنذر) يقال : أنذره بالأمر إنذاراً ونذراً " . (١)

---

(١) مجالس ثعلب تحقيق أ / عبد السلام هارون م ٥٤٣ ص ٤٧٥ طبع دار المعارف سنة ١٤٠٠هـ وانظر اللسان (نذر) وفتح القدير للشوكانى ١٢١/٥ ط دار المعرفة - بيروت .

الخاتمة وأهم النتائج

وبعد هذه الجولة المباركة فى سورة القمر ، والتى ركزت فيها على أثر توافق الفواصل فى إحداث بعض التغيرات النحوية والصرفية ، وأثر تلك التغيرات فى المحافظة على الانسجام الصوتى الذى يعد ضرورة من ضرورات القراءة : ومعروف أن القرآن الكريم دعا فى قوة إلى ترتيله فى مثل قوله عز ذكره :﴿ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ – المزمل من /٤ – وترتيله قراءته جهراً فى تؤدة بحيث تستبين الحروف وتتضح الحركات ، حتى يتمكن القارئ ومن يسمعه من التأمل فى معانى الآيات ، ومازال الأسلاف يدرسون هذا الترتيل وما يتصل به من مخارج الحروف وصفاتها كالجهر والهمس والشدة واللين حتى وضعوا فى ذلك علم التجويد . وفى الحديث :." زينوا القرآن بأصواتكم " – البخارى / كتاب التوحيد – . واشتهر أبو موسى الأشعرى بجمال صوته فى قراءة الذكر الحكيم حتى قال فيه الرسول ﷺ : "لقد أعطى مزماراً من مزامير آل داود " – رواه الشيخان والترمذى – وفى سنن ابن ماجه عن الأوزاعى مرفوعاً إلى الرسول ﷺ أنه قال : الله أشد أذنًا (استماعاً) إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته " ولمثل هذا الحديث وأحاديث مشابهة أباح جماعة من الفقهاء قراءة القرآن بالألحان ما لم يخرج القارئ لتمطيط الحروف ولف بعضها فى بعض.

وبإشباع الحركات ومدها عن الحد المقبول عند مهرة القرآن ، والحديث عن ترتيل كتاب الله وتزيينه بالصوت الحسن وترداد آياته ، بل إنها تتردد فعلاً على نحو ما ترددت آية ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فى سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة ، وكأنما يراد الاتساع بها فى الترداد والإرنان والارتفاع بالصوت والترنم به ، استشعاراً لرحمة الله وجلاله وترغيباً للإنسان كى يتمثل فى ضميره بنعم ربه الدنيوية والآخروية ، وحتى يستنقذ نفسه من العذاب الأليم وينال ما يجدر به من الثواب والنعيم "(١) . وهذا العلم لازم للقراءة ، حتى قال قائلهم :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ** من لم يجود القرآن آثم

---

(١) سورة الرحمن وسور قصار . للدكتور شوقى ضيف ص ٣٣ ط دار المعارف .

لأن به الإله أنزلا ** وهكذا منه إلينا وصلا

وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية :

أولاً : أن الفاصلة قد تكون رأس آية وقد لا تكون رأس آية ، كما أن رأس الآية قد يكون فاصلة وقد لا يكون فاصلة . وفى سورة القمر كان كل رأس آية فاصلة.

ثانياً : ضرورة التماثل أو التقارب بين حروف الفواصل ليحصل الانسجام الصوتى.

ثالثاً : أن يمكن الوقف بالسكون على آخر الفاصلة .

رابعاً : أن للفاصلة أثراً فى التغيرات النحوية والصرفية .

فمن التغيرات النحوية : تأخير المبتدأ عن الخبر ، حذف أحد ركنى الجملة الإسمية . وتأخير الفاعل عن المفعول به وتأخير الفاعل عن الظرف وحذف المفعول به وبناء الفعل للمجهول وحذف الجار والمجرور مع اسم التفضيل أو مع غيره وحذف ياء المتكلم الواقعة مضافا إليه وإيثار النعت بالجملة وحذف الموصوف والاكتفاء بالصفة وعطف الجملة على المفرد وتقديم المعطوف على المعطوف عليه وتسكين آخر الفاصلة .

ومن التغيرات الصرفية إيثار المزيد على المجرد أو العكس والتذكير على التأنيث والجمع على المفرد أو العكس . والاستغناء بالمصدر الميمى عن المصدر الأصلى والاستغناء بصيغة المبالغة عن اسم الفاعل والاستغناء بإحدى صيغ المبالغة عن سائر الصيغ والاستغناء باسم المصدر عن المصدر .

وفى ثنايا ذلك ظهر الإهمال لبعض القراءات كقراءة النصب فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ وترك بعض اللهجات استغناء بأخرى كإيثار لهجة تميم ونجد فى وصف اسم الجنس بالمذكر على لجهة الحجاز .

خامساً : أن هذه التغيرات لم يقتصر أثرها على المحافظة على التوافق بين الفواصل فإنها فى الغالب لتأدية معنى مراد فليست الفاصلة مقصودة لذاتها فى الغالب ولو كانت الفاصلة وحدها هى السبب فى التغيرات فليس ذلك على حساب المعنى أو القواعد المتفق عليها .

والبحث دليل قوى على إحكام الصياغة القرآنية بما لا يستطيعه بشر ، فإنه - كما قال الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ - أول هود - ولقد كان للمحافظة على التوافق بين الفواصل القرآنية مع مراعاة المعنى والقواعد العربية أثر قوى فى خضوع العرب وإسلامهم حيث أسرتهم بلاغة القرآن الكريم والتوافق بين مقاطعه والانسجام الصوتى الناتج عن ذلك .

وأسال الله تعالى أن يكون هذا العمل صالحاً وأن يكون خالصاً لوجه الله الكريم وأن ينفع به .. إنه سميع قريب ،،

أهم مراجع البحث

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا - تحقيق د / شعبان محمد إسماعيل .
٢- الإتقان فى علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطى - تحقيق أ / محمد أبى الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.
٣- إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى - مطبعة عيسى الحلبى .
٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - لابن خالويه - دار الكتب سنة ١٣٦٠هـ.
٥- الإعراب سمة العربية الفصحى . د/ محمد إبراهيم البنا .
٦- إعراب القرآن وبيانه . د/ محى الدين الدرويش .
٧- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى - تحقيق أ / على محمد البجاوى - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٨- الأفعال للسرقسطى تحقيق د/ حسين محمد شرف ومراجعة د/ مهدى علام ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٨هـ .
٩- إملاء ما من به الرحمن - مطبوع على هامش الفتوحات الإلهية .
١٠- الأمالى لابن الشجرى .
١١- أوضح المسالك لابن هشام - تحقيق الشيخ عبد المتعال الصعيدى - القاهرة.
١٢- الإيضاح للخطيب القزوينى - مطبوع على صحائف شروح التلخيص للتفتازانى والمغربى والسبكى ، دار السرور ، بيروت .
١٣- البرهان فى علوم القرآن للزركشى - بيروت سنة ١٤٠٨هـ .
١٤- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين الفيروز أبادى - تحقيق أ / محمد على النجار و أ / عبد العليم الطحاوى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية طبعة ثانية سنة ١٤٠٦هـ .
١٥- البيان فى إعراب غريب القرآن لابن الأنبارى - تحقيق د/ طه عبد الحميد طه - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٠هـ .
١٦- تأويل مشكل القرآن - لابن قتيبة - تحقيق أ / السيد صقر - طبعة ثانية سنة ١٣٩٣هـ .

١٧- تحرير التحبير لابن أبى الإصبع المصرى - تحقيق د / حنفى محمد شرف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
١٨- التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش - للدكتور / سمير أحمد عبد الجواد طبعة أولى .
١٩- تسهيل الفوائد لابن مالك - تحقيق د / محمد كامل بركات - ط أولى سنة ١٩٦٧م.
٢٠- تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى .
٢١- تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى - دار الفكر - بيروت .
٢٢- التفسير الكبير للفخر الرازى - دار الفكر .
٢٣- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى - تحقيق د / عبد الله درويش ومراجعة أ / محمد على النجار • الدار المصرية للتأليف والنشر .
٢٤- الجامع لأحكام القرآن - للقرطبى - طبعة الشعب .
٢٥- الجمهرة لأبى زيد القرشى - بولاق ١٣٠٨هـ .
٢٦- جواهر الأدب - للإربلى - تحقيق د / حامد نيل - طبعة أولى .
٢٧- خزانة الأدب للشيخ عبد القادر البغدادى - تحقيق الشيخ عبد السلام هارون - طبعة ثانية سنة ١٤٠٢هـ .
٢٨- الخصائص - لأبى الفتح عثمان بن جنى - تحقيق أ / محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - دار الحديث .
٣٠- الدرر اللوامع - للشنقيطى - دار المعرفة - بيروت .
٣١- ديوان تميم بن مقبل .
٣٢- ديوان زهير بن أبى سلمى - دار الكتب سنة ١٣٩٣هـ .
٣٣- ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق إحسان عباس .
٣٤- ديوان النابغة الذبيانى - الوهبية سنة ١٢٩٣هـ .
٣٥- سر صناعة الإعراب- لابن جنى- تحقيق د/ حسن هنداوى- دمشق سنة ١٤٠٠هـ .

٣٦- سنن أبى داود .
٣٧- سنن الترمذى .
٣٨- سورة الرحمن وسور قصار - د/ شوقى ضيف - دار المعارف طبعة ثانية .
٣٩- شذا العرف للمحلاوى - شرح د / حسنى عبد الجليل - مكتبة الآداب
٤٠- شرح ابن عقيل- مراجعة أ / شوقى حسن نويجى- قطاع المعاهد الأزهرية سنة ١٤٢٢هـ
٤١- شرح التحفة الوردية لابن الورد - تحقيق د/ سمير عبد الجواد - طبعة أولى.
٤٢- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - دار إحياء الكتب العربية .
٤٣- شرح الشافية للرضى . تحقيق أ / محمد نور الحسن وزميليه . دار الكتب العليمة - بيروت .
٤٤- شرح شواهد الشافية للشيخ عبد القادر البغدادى - تحقيق أ / محمد نور الحسن وزميليه - بيروت .
٤٥- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك-تحقيق د/عبد المنعم هريدى - طبعة أولى .
٤٦- شرح عيون الإعراب للمجاشعى - تحقيق د / عبد الفتاح سليم - دار المعارف - طبعة أولى سنة ١٤٠٨هـ .
٤٧- شرح الكافية للرضى - دار الكتب العلمية - بيروت .
٤٨- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب .
٤٩- صور من البديع (فن الأسماع) د/ على الجندى - طبع دار الفكر العربى .
٥٠- ظواهر قرآنية - د/ البدراوى زهران - دار المعارف - طبعة ثانية سنة ١٩٩٣م .
٥١- فتح البارى - بشرح صحيح البخارى - لابن حجر العسقلانى - تحقيق د/طه عبد الرؤوف سعد - دار الغد العربى .
٥٢- فتح القدير للشوكانى - دار المعرفة - بيروت .
٥٣- الفتوحات الإلهية - للجمل - طبع الحلبى - القاهرة .
٥٤- الفواصل القرآنية - للدكتور / السيد خضر - مكتبة المنصورة .

٥٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى - دار المعرفة - بيروت .
٥٦- الكتاب- لسيبويه- تحقيق الشيخ/عبد السلام هارون-الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٥٧- الكشاف - للزمخشرى - المكتبة التجارية - سنة ١٣٥٦هـ .
٥٨- كفاية المبتدى فى التصريف للبريكلى- تحقيق د. محمد عبد النعيم أحمد- طبعة أولى .
٥٩- لسان العرب - لابن منظور - دار المعارف .
٦٠- مجاز القرآن - لأبى عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق د / محمد فؤاد سركين - الخانجى القاهرة .
٦١- مجالس ثعلب - تحقيق الشيح عبد السلام هارون - دار المعارف . سنة ١٣٨٩هـ.
٦٢- المحتسب - لابن جنى - تحقيق أ / على النجدى ناصف - طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٤هـ .
٦٣- المحرر الوجيز لابن عطية - تحقيق أ / أحمد صادق الملاح - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٤هـ .
٦٤- مشكل إعراب القرآن- لمكى بن ابى طالب- تحقيق ياسين السواس-طبعة ثانية.
٦٥- المصباح المنير - للفيومى - دار المعارف .
٦٦- معانى القرآن للفراء - تحقيق أ / أحمد يوسف نجاتى - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م .
٦٧- معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية سنة ١٤٠٩هـ .
٦٨- مغنى اللبيب لابن هشام - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
٦٩- من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية . د / حامد نيل .
٧٠- المهذب - للدكتور - محمد محمد محيسن - طبعة ثانية ١٣٨٩هـ .
٧١- موطأ الإمام مالك - تحقيق أ / عبد الوهاب عبد اللطيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٤١٧ هـ خامسة .
٧٢- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - تصحيح الشيخ الضباع - دار الفكر .
٧٣- همع الهوامع للسيوطى - دار إحياء الكتاب العربية - القاهرة .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
❀ المقدمة .	٧٣٩
❀ الفواصل القرآنية .	٧٤٣
❀ الفاصلة ورأس الآية .	٧٤٦
❀ الفاصلة والوقف .	٧٤٧
❀ التماثل أو التقارب بين حروف الفواصل .	٧٤٨
❀ الفاصلة والتغيرات النحوية والصرفية .	٧٤٩
❀ سورة القمر والفواصل والوقف .	٧٥٠
الباب الأول : الفاصلة – والتغيرات النحوية .	٧٥١
الفصل الأول : الجملة الإسمية .	٧٥١
الفصل الثانى : الجملة الفعلية .	٧٥٧
الفصل الثالث : الجارو والمجرور .	٧٦٢
الفصل الرابع : الإضافة .	٧٦٥
الفصل الخامس : النعت .	٧٦٧
الفصل السادس : العطف .	٧٧٢
الفصل السابع تسكين آخر الفاصلة .	٧٧٥
الباب الثانى : التغيرات الصرفية .	٧٧٨
الفصل الأول : إيثار المزيد على المجرد .	٧٧٩
الفصل الثانى : إيثار المجرد على المزيد .	٧٨٥
الفصل الثالث : إيثار التذكير على التأنيث .	٧٨٥
الفصل الرابع : إيثار الجمع على المفرد .	٧٨٧
الفصل الخامس : إيثار المفرد على الجمع .	٧٨٨
الفصل السادس : الاستغناء بالمصدر الميمى عن المصدر الأصلى.	٧٨٩
الفصل السابع : الاستغناء بصيغة المبالغة عن اسم الفاعل .	٧٩٠
الفصل الثامن : الاستغناء بإحدى صيغ المبالغة عن سائر الصيغ.	٧٩١
الفصل التاسع : الاستغناء باسم المصدر عن المصدر .	٧٩٢
❀ الخاتمة وأهم المراجع .	٧٩٣
❀ فهرس المراجع .	٧٩٦
❀ فهرس الموضوعات .	٨٠٠